بسم الله تعالى
شأنه وعلا مكانه قد
اهتم نهاية الاهتمام بطبع
هذا الكتاب المسمى بمثير
الاحزان في احوال الائمة
الاثنى عشر امناء الرحمن
عليهم صلوات الملك المنان
صاحب مطبعة العدل الاسلامي
في النجف الاشرف
محمد رضا الكتبي

مثير الاحزان

١٣٧٣
هجرية

الجزء الاول

من كتاب

مثير الاحزان

في امناء الرحمن عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي امتحن للتقوى قلوب اوليائه وخصهم ببلاء عم فادحه فرضوا بقدره وقضائه وجعل منايام اظهار المحبة لهم بأيدي اعدائه وصلى الله على نبينا محمد المرسل للعالمين رحمة وآله الذين اودعهم وثقل الكتاب عند تلك الامة فضيعت ما اوجب حفظه وما رعت له إلا ولا ذمة وفرقت عترته الذين لم يجتمعوا إلا على الحق في كل شعب ومهمة (وبعد) فلما كانت فارعة الطف مما تفتح لها المسامع وان اصمت ورزية الغاضرية مما اورث بدماء الشهداء النواويس العاطشة وان اضمت عمدت الى ما جمعه واحد اولى المفاخر العالم المهتدي سواء السبيل بكوكب فضله الزاهر والفاضل الذي بمثله شمخت اعواد المنابر المحقق الذي رتبة فخره التقديم وان جاء في الزمن الاخر شيخنا المرحوم الشيخ شريف آل العلامة المغفور له صاحب الجواهر قدس الله سرهما وروح بنسيم الغفران روحيهما فنقلت ما اختاره ورتبه وانتقاه وهذبه من مجالس رتبها عشر في عشرة المحرم

ملحوظة من عيون اخبار صحاح عن نقلها اولا يترجم فهي تصور الواقعة فكانما الغائب عنها شاهد وتبرز تلك المصارع عيانا فيجدها المحب بعين القلب المواجد وسميتها (مثير الأحزان) في امناء الرحمن نفعه الله بترتيبها يوم لا ينفع مال ولا بنون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ما انتظار الدمع أن لا يستهلا ... أو ما تنظر عاشوراء هلا
هل عاشور فقم جدد به ... ماتم الحزن ودع شرباً واكلا
كيف لا تحزن في شهر به ... أصبحت آل رسول الله قتلى
كيف لا تحزن في شهر به ... أصبحت فاطمة الزهراء ثكلى
كيف لا تحزن في شهر به ... ألبس الاسلام ذل ليس يبلى
كيف لا تحزن في شهر به ... راس خير الخلق في رمح يعلى
وإذا عاينت أهليه ترى ... نوباً فيها رزايا الناس تسلى
من عليل وسدته الذل حلسا ... وقتيل وسدته البيد رملى

روى فرات بن ابراهيم في تفسيره عن جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن أبي عبد الله قال كان الحسين عليه السلام مع أمه تحمله فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وقال لعن الله قاتلك ولعن الله سالبك وأهلك الله المتوازرين عليك وحكم الله بيني وبين من أعان عليك قالت فاطمة عليها السلام يا أبة اي شيء تقول لابني قال يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدي وبعدك من الاذى والظلم والغدر والبغي وهلو يومئذ في عصبة كأنهم نجوم السماء يتهادون إلى القتلى وكأني انظر إلى معسكرهم وإلى موضع رحالهم وتربتهم قالت يا ابة واين هذا الموضع الذي تصف قال موضع يقال له كربلاء وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الأئمة يخرج عليهم شرار امتي لو ان احدهم شفع له من السماوات والارضين ما شفعوا فيه وهم

المجلس الاول

المخلدون في النار ، قالت يا ابة فيقتل قال نعم يا بنتاه وما قتل قتله احد كان قبله وتبكيه السماوات والارضون والملائكة والوحش والحيتان في البحار والجبال ولو يؤذن لها ما بقى على الارض متنفس ويأتيه قوم من محبينا ليس في الارض اعلم بالله ولا اقوم بحقنا منهم وليس على ظهر الارض أحد يلتفت اليه غيرهم أولئك مصابيح في ظلمات الجور وهم الشفعاء وهم الواردون حوضي غداً أعرفهم إذا وردوا علي بسيماهم وكل أهل دين يطلبون أئمتهم وهم يطلبوننا لا يطلبون غيرنا وهم قوام الارض وبهم ينزل الغيث فقالت فاطمه الزهراء عليها السلام أ أبت إنا لله وبكت فقال لها يا بنتاا إن أفضل الجنان هم الشهداء في الدنيا بذلوا أنفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا فما عند الله خير من الدنيا وما فيها قتلة أهون من ميتة من كتب عليه القتل خرج إلى مضجعه ومن لم يقتل فسوف يموت يا فاطمه بنت محمد أما تحبين ان تأمري غداً فتطاعي في هذا الخلق عند الحساب أما ترضين ان يكون ابنك من حملة العرش أما ترضين ان يكون ابوك يأتونه يسألونه الشفاعه أما ترضين ان يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقى منه أولياءه ويذود عنه اعدائه أما ترضين ان يكون بعلك قسيم الجنة والنار فتطيعه يخرج منها ما يشاء أما ترضين أن تنظري الملائكة على على أرجاء السماء ينظرون اليك وإلى ما تأمرين به وينظرون إلى بعلك قد احضر الخلائق وهو يخاصمهم عند الله فما ترين الله صانعا بقاتل ولدك وقاتليك وقاتل بعلك إذا افلجت حجته على الخلائق وأمرت النار ان تطيعه أما ترضين ان تكون الملائكة تبكي لابنك ويأسف عليه كل شيء أما ترضين ان يكون من اتاه زائراً في ضمان الله ويكون من

اتاه بمنزلة من حج بيت الله واعتمر ولم يخل من الرحمة طرفة عين وإذامات مات شهيداً وان بقي لم تزل الحفظه تدعوا له ما بقي ولم يزل في حفظ الله وأمنه حتى يفارق الدنيا قالت يا أبة سلمت ورضيت وتوكلت على الله فمسح على قلبها وقال إني وبعلك وأنت وأبنيك في مكان تقر به عيناك ويفرح قلبك (روى الفاضل المجلسي رحمه الله) قال روى الشيخ المفيد والسيد ابن طاوس وغيرهما أنه لما مات معاوية لعنه الله في النصف من رجب سنة ستين من الهجرة تولى الأمر بعده ابنه يزيد عليه اللعنه فكتب إلى الوليد ابن عتبة بن أبي سفيان وكان على المدينه والياً أن يأخذ له البيعه من أهل المدينة وخاصة على الحسين عليه السلام ولم يرخص له في التأخير وقال وإن أبي عليك فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه فأحضر الوليد مروان بن الحكم واستشاره فقال إنه لا يقبل ولو كنت مكانك لضربت عنقه وقال الوليد ليتني لم أك شيئاً مذكوراً وأنفذ الوليد إلى الحسين عليه السلام في الليل فاستدعاه فعرف الحسين عليه السلام الذي أراد فدعا جماعة من مواليه وأمرهم بحمل السلاح وقال لهم إن الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمن أن يكلفني فيه أمراً لا أجيبه إليه وهو غير مأمون فكونوا معي فاذا دخلت فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه عني فصار الحسين عليه السلام إلى الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى إليه الوليد معاوية فاسترجع الحسين عليه السلام ثم قرأ عليه كتاب يزيد وما أمره من أخذ البيعة منه فقال الحسين عليه السلام إني لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سراً حتى ابايعه جهراً فيعرف الناس ذلك فقال الوليد أجل فقال الحسين فتصبح وترى رأيك في ذلك فقال له الوليد انصرف على اسم الله حتى تأتينا

مع جماعة الناس فقال له مروان لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبداً حتى تكثر القتلى بينكم وبينه إحبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه فوثب الحسين عليه السلام عند ذلك وقال أنت يابن الزرقاء تقتلني أم هو كذبت والله وأثمت قال ثم أقبل الحسين عليه السلام على الوليد فقال أيها الامير إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وبنا فتح الله وبنا ختم الله ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق ومثلي لا يبايع مثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أينا أحق بالبيعة والخلافة وخرج يمشي ومعه مواليه حتى أتى منزله فقال مروان للوليد عصيتني لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه أبداً فقال الوليد ويح غيرك يا مروان إنك اخترت لي التي فيها هلاك ديني ودنياي والله ما احب أن لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها وإني قتلت حسيناً أن قال لا أبايع والله إني لاظن أن امرءً يحاسب بدم الحسين عليه السلام خفيف الميزان عند الله يوم القيامة فقال مروان فاذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت ، يقول هذا وهو غير حامد له على رأيه (قال) محمد بن أبي طالب وغيره وخرج الحسين عليه السلام من منزله تلك الليلة وأقبل إلى قبر جده صلى الله عليه وآله فقال السلام عليك يا رسول الله أنا الحسين ابن فاطمة فرخك وابن فرختك وسبطك الذي خلفتني في أمتك فاشهد عليهم يا نبي الله أنهم خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني وهذه شكواي حتى ألقاك ثم صف قدميه فلم يزل راكعاً وساجداً وأرسل الوليد إلى منزله لينظر أخرج من المدينة أم لا فلم يصبه في منزله فقال الحمد لله الذي خرج ولم يبتليني بدمه قال ورجع الحسين عليه السلام إلى منزله

عند الصبح فلما كانت الليلة الثانية خرج إلى القبر أيضاً وصلى ركعات فلما فرغ من صلوته جعل يقول اللهم هذا قبر نبيك محمد صلى الله عليه وآله وأنا ابن بنت نبيك وقد حضرني من الأمر ماقد علمت اللهم إني أحب المعروف وانكر المنكر وأنا أسألك ياذا الجلال والاكرام بحق القبر ومن فيه إلا اخترت لي ما هو لك رضى ولرسولك رضى ثم جعل يبكي عند القبر حتى إذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر فأغفى فاذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتى ضم الحسين عليه السلام إلى صدره وقبل ما بين عينيه وقال حبيبي ياحسين كأني أراك عن قريب مرملا بدمائك مذبوحاً بأرض كربلاء من عصابة من أمتي وأنت مع ذلك عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى وهم مع ذلك يرجون شفاعتي لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة حبيبي يا حسين إن أباك وأمك وأخاك قدموا علي وهم مشتاقون إليك وإن لك في الجنان لدرجات لن تنالها إلا بالشهادة فجعل الحسين عليه السلام في منامه ينظر إلى جده ويقول يا جداه لا حاجة لي فى الرجوع إلى الدنيا فخذني إليك وأدخلني معك في قبرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا بد لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما قد كتب الله لك من الثواب العظيم فانك وأباك وأخاك وعمك وعم أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة فانتبه الحسين عليه السلام من نومه فزعاً مرعوباً فلما رجع إلى منزله وقص رؤياه على أهل بيته وبني عبد المطلب فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق الارض ومغربها قوم أشد غما من أهل بيت رسول الله ولا أكثر باك ولا باكية وتهيأ الحسين عليه السلام للخروج من المدينة ومضى في

جوف الليل إلى قبر أمه فودعها ثم مضى الى قبر أخيه الحسن عليه السلام ففعل مثل ذلك ثم رجع الى منزله وقت الصبح وأقبل اليه أخوه محمد بن الحنفية فقال يا أخي أنت أحب الخلق الي وأعزهم علي ولست والله أدخر النصيحة لأحد من الخلق وليس أحد أحق بها منك لأنك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير أهل بيتي ومن وجبت طاعته في عنقي لأن الله قد شرفك علي وجعلك من سادات أهل الجنة تنح ببيعتك عن يزيد وعن الامصار ما استطعت ثم ابعث رسلك الى الناس وادعهم الى نفسك فان بايعك الناس وبايعوا لك على ذلك وان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا تذهب به مروتك ولا فضلك اني أخاف أن تدخل مصراً من هذه الامصار فيختلف الناس بينهم فطائفة معك وأخرى عليك فيقتتلوا فتكون لأول الأسنة غرضاً فاذاً خير هذه الامة كلها نفساً وأباً وأماً أضيعها دماً وأذلها أهلاً فقال الحسين عليه السلام فأين أنزل يا أخي قال انزل مكة فان اطمئنت بك الدار بها فذاك وان تكن الاخرى خرجت الى اليمن فانهم أنصار جدك وأبيك عليهما السلام وهم أرأف الناس وأرقهم قلوباً وأوسع الناس بلاداً فان اطمئنت بك الدار والا لحقت بالرمال وشعوب الجبال وجزت من بلد الى بلد حتى تنظر ما يؤل اليه أمر الناس ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين فقال الحسين عليه السلام يا أخي والله لولم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية فقطع محمد بن الحنفية الكلام وبكيا جميعا ساعة ثم قال يا أخي جزاك الله خيراً فقد نصحت وأشرت بالصواب وأنا عازم على الخروج الى مكة وقد تهيأت لذلك أنا واخوتي وبنو أخي وشيعتي أمرهم أمري ورأيهم رأيي وأما أنت

يا أخي فلا عليك أن تقيم بالمدينة فتكون لي عيناً لا تخفي عني شيئاً من أمورهم ثم دعى الحسين عليه السلام بدوات وبياض وكتب هذه الوصية لأخيه محمد (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به حسين ابن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية أن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله جاء بالحق من عند الحق وأن الجنة والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي ابن أبي طالب صلوات الله عليهما فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن رد علي أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين وهذه وصيتي يا أخي اليك وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه انيب ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه الى أخيه للنياحة لما بلغهن أن الحسين عليه السلام يريد الشخوص من المدينة حتى مشى فيهن الحسين عليه السلام فقال أنشدكن أن تبدين هذا الأمر معصية لله ولرسوله قالت له نساء بني عبد المطلب فلمن نستبقي النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله وعلي وفاطمة والحسن عليهم السلام ورقية وزينب وام كلثوم فننشدك جعلنا الله فداك من الموت يا حبيب الابرار من أهل القبور وأقبلت بعض عماته تبكي وتقول أشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت بنوحك وهم يقولون .

وإن قتيل الطف من آل هاشم أذل رقاباً من قريش فذلت

(قال) المجلسي عليه الرحمه وأتته أم سلمه فقالت يا بني لا تحزني بخروجك إلى العراق فاني سمعت جدك (ص) يقول يقتل ولدي

الحسين (ع) بأرض العراق في أرض يقال لها كربلا فقال لها يا أماه وأنا والله أعلم ذلك وإني مقتول لا محالة وليس لي من هذا بد وإني والله لأعرف اليوم الذي فيه أقتل وأعرف من يقتلني وأعرف البقعة التي ادفن فيها وإني أعرف من يقتل من أهل بيتي وقرابتي وشيعتي وإن أردت يا أماه اريك حفرتي ومضجعي ثم أشار (ع) إلى جهة كربلا فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره وموقفه ومشهده فعند ذلك بكت أم سلمة بكاء شديداً وسلمت أمرها إلى الله تعالى فقال لها أماه قد شاء الله أن يراني مقتولا مذبوحاً ظلماً وعدواناً وقد شاء أن يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين وأطفالي مذبوحين مأسورين مظلومين مقيدين وهم يستغيثون فلا يجدون ناصراً ولا معيناً (قال المفيد) رحمه الله وخرج (ع) من تحت ليلته متوجهاً إلى مكة ليومين بقيا من رجب ومعه بنوه وبنو أخيه وإخوته وجل أهل بيته وهو يقرء (فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين) ولزم الطريق الأعظم فقال له أهل بيته لو تنكبت الطريق كيلا يلحقك الطلب فقال لا والله لا افارقه حتى يقضي الله ما هو قاض ولقيه أفواج من الملائكة المسومين في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا يا حجة الله على خلقه بعد جده وأبيه وأخيه إن الله سبحانه أمد جدك بنا في مواطن كثيرة وإن الله أمدك بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي التي فيها أستشهد وهي كربلاء فاذا وردتها فأتوني فقالوا يا حجة الله مرنا نسمع ونطيع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكريهة أو أصل إلى بقعتي وأتته أفواج مسلمي الجن فقالوا يا سيدنا نحن شيعتك

وأنصارك فامرنا بأمرك وما تشاء فلو أمرتنا بقتل عدو لك وأنت بمكانك لكفيناك ذلك فجزاهم الحسين (ع) خيراً وقال لهم أوما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) وقال سبحانه لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وإذا أقمت مكاني فبماذا يبتلى هذا الخلق المتعوس وبماذا يختبرون ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلاء وقد اختارها الله يوم دحى الأرض وجعلها معقلا لشيعتنا وتكون لهم أماناً في الدنيا والآخرة ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشوراء الذي في آخره أقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من أهلي ونسبي وإخوتي وأهل بيتي ويسار برأسي إلى يزيد لعنه الله فقالت الجن نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه لولا أن أمرك طاعة وانه لا يجوز لنا مخالفتك قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك فقال (ع) نحن والله أقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ودخل مكة لثلاث مضين من شعبان وهو يقرء ولما ورد ماء مدين قال عسى ربي أن يهديني ربي سواء السبيل وجعل أهلها ومن بها من المعتمرين يترددن إليه :

فيا كربلا طلت السماء وربما ... تناول عفواً حظ ذي السعي قاعد
لأنت وإن كنت الوضيعة فات من ... جوارهم مالم تنله الفراقد
سررت بهم مذ آنسوك وساءني ... محاريب منهم أوحشت ومساجد
بذا قضت الأيام ما بين أهلها ... مصائب قوم عند قوم فوائد
ليهنك أن أمسى ثراك لطيبه ... تعطر منه في الجنان الخرائد

وبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية فارجفوا بيزيد لعنه الله وعرفوا خبر الحسين عليه السلام وامتناعه من بيعته وخروجه إلى مكة

فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فذكروا هلاك معاوية فحمدوا الله وأثنوا عليه فقال سليمان إن معاويه قد هلك وإن حسيناً قد نقض على القوم بيعته وقد خرج إلى مكة وأنتم شيعته وشيعة أبيه فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا إليه وإن خفتم الفشل والوهن فلا تغروا الرجل في نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه فاكتبوا اليه فكتبوا إليه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي عليهما السلام من سليمان ابن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب ابن مظاهر وشيعته المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الأمه فابتزها أمرها وغصبها فيئها وتأمر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين أغنيائها وجبابرتها فبعداً له كما بعدت ثمود انه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا لك على الحق والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه جمعة ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا انك قد أقبلت الينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام انشاء الله تعالى ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله ابن وال وأمرهما بالنجا فخرجا مسرعين وقدما على الحسين عليه السلام لعشر مضين من شهر رمضان ثم لبثوا يومين بعد تسريحهم الكتاب وانفذوا قيس بن مصهر الصيداوي وعبد الله بن شداد وعمارة ابن عبد الله السلولي ومعهم نحو من مأة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والاربعة (قال السيد) رحمه الله وهو مع ذلك يتأنى ولا يجيبهم حتى ورد عليه في يوم واحد ستماة كتاب وتواترت الكتب

حتى اجتمع عنده في نوب متفرقة أثنى عشر ألف كتاب (قال المفيد) رحمه الله ثم لبثوا يومين آخرين وسرحوا اليه هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا اليه. الى الحسين بن علي عليهما السلام من شيعة المؤمنين والمسلمين أما بعد فحي هلا فان الناس ينتظرونك لا أرى لهم غيرك فالعجل العجل ثم العجل العجل والسلام ثم كتب شبث بن ربعي وحجار بن أبجر ويزيد بن الحرث وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج ومحمد بن عمرو التميمي أما بعد فقد إخضر الجناب وأينعت الثمار فاذا شئت فأقبل على جند لك مجندة والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى أبيك من قبلك كلها عنده فقرء الكتب وسئل الرسل عن الناس ثم كتب مع هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله وكانا آخر الرسل بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى الملأ من المؤمنين والمسلمين أما بعد فان هانياً وسعيداً قدما علي بكتبكم وكانا آخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت كل الذي قصصتم وذكرتم ومقالة جلكم أنه ليس علينا إمام فاقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى وأنا باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل فان كتب إلي انه قد إجتمع رأي ملائكم وذوي الحجى منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم فاني أقدم إليكم وشيكاً إنشاء الله فلعمري ما الأمام إلا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذلك والسلا .

قد بايعوا السبط طوعاً منهم ورضى   وسيروا صحفاً بالنصر تبتدر
أقبل فانا جميعاً شيعة تبع   وكلنا اصر ولكل منتصر
أقبل وعجل قد إخضر الجناب وقد   زهت بنضرتها الازهار والثمر

أنت الامام الذي نرجوا بطاعته فوز الجنان إذا النيران تستعر
وأمّوه إذا لم يأتهم فأتى قوماً لبيعتهم بالنكث قد خفروا
وعاد نصرهم خذلا وخذلهم قتلا له سيوف للعدى إدخروا

المجلس الثاني

(روى) الصدوق (ره) في أماليه عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة فقال لها لا يدخل علي أحد فجاء الحسين عليه السلام وهو طفل فما ملكت معه شيئاً حتى دخل على النبي صلى الله عليه وآله فدخلت أم سلمه على أثره فاذا الحسين (ع) على صدره وإذا النبي يبكي وبيده شيء يقلبه وقال النبي (ص) يا أم سلمه هذا جبرئيل يخبرني أن ابني هذا مقتول وهذه التربة التي يقتل عليها فضعيها عندك فاذا صارت دماً عبيطاً فقد فقد قتل حبيبي فقالت أم سلمة يا رسول الله (ص) سل الله أن يدفع ذلك عنه قال قد فعلت فأوحى الله عز وجل إلي أن له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين وأن له شيعة يشفعون فيشفعون وأن المهدي من ولده فطوبى لمن كان من أولياء الحسين (ع) وشيعته وهم والله الفائزون يوم القيامة ولما أراد (ع) الخروج أتته أم سلمة فقالت يا بني لا تحزني بخروجك إلى العراق فاني سمعت جدك (ص) يقول يقتل ولدي الحسين (ع) بأرض يقال لها كربلاء فقال « ع » وأنا والله أعلم يا أماه وإني مقتول لا محالة وليس لي من هذا بد وإني والله لأعرف اليوم الذي اقتل فيه وأعرف من يقتلني وأعرف البقعة التي فيها أدفن ومن يقتل من أهل بيتي وشيعتي ثم أشار الى جهة كربلا فأراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره فعندها بكت أم سلمه بكاء

شديداً وسلمت لله أمرها ثم قال لها يا أماه قد شاء الله أن يراني مقتولا مذبوحاً ظلما وعدوانا وقد شاء أن يرى حرمي ونسائي مشردين مأسورين مقيدين وأطفالي مذبوحين مظلومين « وفي » المنتخب عن ابن عباس قال عطش المسلمون في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله في بعض السنين عطشاً شديداً فجاءت فاطمة عليها السلام بولديها الحسنين عليهما السلام إلى رسول الله « ص » وقالت يا أبي انا بني الحسن والحسين صغيران لا يتحملان العطش فدعا النبي صلى الله عليه وآله الحسن فأعطاه لسانه فمصه حتى روى ثم دعى الحسين فأعطاه لسانه فمصه حتى روى فلما رويا أجلسهما على ركبتيه وجعل يقبل هذا مرة وهذا أخرى ثم يلثم هذا اثمة وهذا أخرى ثم يضع لسانه الشريف في أفواههما وهو معهما في نعمة وغبطة اذ هبط الأمين جبرئيل بالتحية من الرب الجليل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول إن هذا ولدك الحسن (ع) يموت مظلوما مسموماً وهذا ولدك الحسين (ع) يموت عطشانا مذبوحاً فقال يا أخي جبرئيل ومن يفعل ذلك قال قوم من بني أمية يزعمون أنهم من أمتك يقتلون أبناء صفوتك ويشردون ذريتك فقال يا جبرئيل هل تفلح أمة تفعل هذا بذريتي قال والله بل يبليهم الله تعالى في الدنيا بمن يقتل أبنائهم ويسفك دمائهم ويستحيي نسائهم ولهم في الآخرة عذاب أليم طعامهم الزقوم وشرابهم الصديد ولهم في درك الجحيم عذاب نكيد ويقال لجهنم هل إمتلأت وتقول هل من مزيد قال فجعل النبي صلى الله عليه وآله تارة ينظر إلى الحسن وتارة ينظر إلى الحسين عليهما السلام وعيناه تهملان دموعاً وهو يقول لعن الله قاتلكما ولعن الله من غصبكما حقكما ولعن الله المتوازرين عليكما من الاولين والآخرين

فكأنني يوم الحساب بأحمد بالرسل يقدم حاسراً عن معصم
فيقول ويلكم هتكتم حرمتي وتركتم الأسياف تقطر من دمي
تدرون أي دم أرقتم في الوغى أم أي أسرى سقتموا في المغنم
أمن العدالة صونكم فتياتكم وعقائلي تسبون سبي الديلم
تالله لو ظفرت عتاة الشرك في حرمي لما ارتكبتوا لذالك المعظم
هذا جزائي منكم فلطالما ضيعتموا عهدي ببنتي وابنمي

« قال » الفاضل المجلسي أعلى الله مقامه لما بلغت رسل أهل الغدر الغاية وتجاوزت صحف ذوي المكر النهاية دعى الحسين عليه السلام ابن عمه مسلم ابن عقيل أعلى الله درجته وكان متميزاً من بين أقرانه بالشجاعة والسخاوة ومميزاً بمزيد العلم ووفور العقل وحسن التدبير وأرسله إلى الكوفة ليأخذ له البيعة عليهم ، فروى المفيد « ره » انه سرحه مع قيس بن مصهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله الأزدي وأمره بالتقوى وكتمان أمره واللطف فان رأى الناس مجتمعين مستوثقين عجل إليه بذلك فأقبل مسلم حتى أتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وودع من أحب من أهله واستأجر دليلين من قيس فأقبلا به يتنكبان الطريق فضلا وأصابهما عطش شديد فعجزوا عن السير فأومى له إلى سنن الطريق بعد أن لاح لهما ذلك فسلك مسلم ذلك السنن ومات الدليلان عطشاً فكتب مسلم من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مصهر الصيداوي أما بعد فاني أقبلت من المدينة مع دليلين فحادا عن الطريق وضلا واشتد علينا العطش فلم لبثا أن ماتا وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا وذلك المكان يدعى بالمضيق من بطن الخبت وقد تطيرت من توجهي هذا فان رأيت بعثت

غيري والسلام فكتب إليه الحسين « ع » أما بعد فقد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إلي في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له إلا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك فيه والسلام فلما قرء مسلم الكتاب قال أما هذا فلست أتخوفه على نفسي فأقبل مسلم حتى الكوفة فنزل في دار المختار وأقبلت الشيعة تختلف إليه وكلما إجتمع إليه جماعة قرء عليهم كتاب الحسين « ع » وهم يبكون فبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً فكتب مسلم إلى الحسين « ع » يخبره ببيعة ثمانية عشر ألفاً وأمره بالقدوم وكثر إختلاف الشيعة حتى ظهر أمر مسلم فبلغ النعمان بن بشير ذلك وكان والياً على الكوفة فصعد المنبر وقال أما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة فان فيها تهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الأموال إني لا أقاتل من لا يقاتلني ولا أتي على من لا يأتي علي ولا أنبه نائمكم ولا أتحرش بكم ولا أخذ بالظنة والتهمة ولكنكم إن أبديتم صفحتكم ونكثتم بيعتكم وخالفتم إمامكم فو الله الذي لا إله إلا هو لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي ناصر أما إني أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل فقام إليه عبد الله الحضرمي حليف بني أمية فقال له انه لا يصلح ما ترى إلا الغشم وهذا الذي أنت عليه فيما بينك وبين عدوك رأي المستضعفين فقال النعمان أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب إلي من أن أكون من الأعزين في معصية الله ثم نزل وخرج عبد الله وكتب إلى يزيد لعنه الله أما بعد فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة وبايعه الشيعة فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث إليها رجلا قويا ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمان رجل ضعيف

أو هو يتضعف وكتب إليه عمر بن سعد مثل ذلك فلما وصلت الكتب إستشار سرحوناً في ذلك فقال له سرحون لو نشر لك معاوية حيا لما عدى عبيد الله بن زياد وهذا كتابه له على الكوفة فضم الكوفة إلى البصرة فقال يزيد افعل ابعث بعهد عبيد الله إليه فدعا يزيد مسلم ابن عمرو الباهلي وكتب إلى عبيد الله أما بعد فأنه كتب إلى شيعتي من أهل الكوفة يخبروني أن ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين فسر حين تقرء كتابي هذا حتى تأتي الكوفة فتطلب بن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسلام وسلم إليه عهده على الكوفة فلما قدم على عبيد الله البصرة وأوصله الكتاب والعهد تجهز وتهيأ من وقته للسير إلى الكوفة وخرج في غدو واستخلف أخاه عثمان وأقبل ابن زياد إلى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو بن الباهلي وشريك بن الاعور الحارثي وحشمه وأهل بيته حتى دخل الكوفة مما يلي النجف وعليه عمامة سوداء وهو متلثم فقالت إمرئة الله أكبر إبن رسول الله ورب الكعبة فتصايح الناس وقالوا إنا معك اكثر من أربعين ألفاً وازدحموا حتى أخذوا بذنب دابته وكان الناس قد بلغهم إقبال الحسين عليه السلام اليهم وهم ينتظرونه فظنوا أنه الحسين فأخذ لا يمر على جماعة من الناس إلا سلموا عليه وقالوا مرحباً بك يابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين عليه السلام ما سائه فقال مسلم الباهلي لما أكثروا تأخروا هذا الأمير عبيد الله بن زياد وسار حتى وافى القصر ليلا ومعه جماعة قد التفتوا به لا يشكون أنه الحسين عليه السلام فأغلق النعمان بن بشير القصر عليه وعلى خاصته فناداه بعض من كان ليفتح لهم الباب فاطلع عليه النعمان وهو يظنه الحسين عليه السلام فقال أنشدك الله إلا تنحيت

وما أنا بمسلم اليك أمانتي ومالي في قتالك من ارب فجعل لا يكلمه ثم أنه دنى وتدلى النعمان من شرف القصر فجعل يكلمه فقال افتح لا فتحت فقد طال ليلك فسمعها إنسان خلفه فنكص الى القوم فقال يا قوم ابن مرجانة والذي لا اله غيره ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب في وجوه الناس وانفضوا فلما أصبح نادى في الناس الصلوة جامعة فاجتمع الناس فخرج اليهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان أمير المؤمنين ولاني مصركم وثغركم وفيئكم وأمرني بانصاف مظلومكم وأعطاء محرومكم والاحسان الى سامعكم ومطيعكم كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك أمري وخالف عهدي فليتق أمرء على نفسه الصدق ينبى عليك لا الوعيد ثم نزل وأخذ العرفاء والناس أخذاً شديداً ولما سمع مسلم بمجيىء عبيد الله الى الكوفة ومقالته خرج من دار المختار ودخل دار هاني بن عروة وأخذت الشيعة تختلف اليه على تستر واستخفاء من عبيد الله وتواصوا بالكتمان قال ابن نما حتى بايعه خمسة وعشرون الفاً وكان شريك بن الأعور قد نزل دار هاني أيام وروده من البصرة فقال لمسلم اني مريض وان عبيد الله بن زياد يعودني وانا مطاوله الحديث فاخرج اليه بسيفك فاقتله وعلامتك أن أقول اسقوني ماء ونهاه هانى عن ذلك فلما دخل ابن زياد على شريك وسئله عن وجعه وطال سؤاله ورأى أن أحداً لا يخرج فخشى أن يفوته فاخذ يقول :

ما الانتظار بسلمى أن يحييها   كأس المنية بالتعجيل أسقوها

فتوهم ابن زياد (لع) فخرج قال ابو الفرج فلما خرج مسلم قال له شريك ما منعك من قتله قال خصلتان كراهية هانى أن يقتل في داره وحديث سمعته عن رسول الله (ص) ان الايمان قيد

لفتك فلا يفتك مؤمن فقال له هاني لو قتلته لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً وقيل تعلقت به امرأة هاني وقالت نشدتك الله اذ قتلت ابن زياد (لع) في دارنا وبكت في وجهه فقال هاني يا ويلها قتلتني وقتلت نفسها والذي فرت منه وقعت فيه (قال المفيد ره) ولما طال ليل ابن زياد من مسلم دعى معقلاً مولاه فقال خذ ثلاثة آلاف درهم واطلب مسلم ابن عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت بهم فاعطهم هذه الدراهم وقل استعينوا بها على حرب عدوكم وأعلمهم أنك منهم فان فعلت ذلك اطمأنوا بك ووثقوا فاغد عليهم ورح حتى تعلم مستقر مسلم بن عقيل فجاء معقل حتى جلس الى مسلم بن عوسجة في المسجد الاعظم فقال يا عبد الله اني امرء من أهل الشام أنعم الله علي بحب أهل البيت وتباكى له ومعي هذه الدراهم واردت لقاء رجل منهم بلغني أنه قدم الكوفة يبايع للحسين (ع) فكنت أريد لقائه فلم أجد أحداً يدلني عليه ولا أعرف مكانه واني لجالس في المسجد اذ سمعت نفراً من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم بأهل هذا البيت فأتيتك لتقبض مني هذا المال وتدخلني على صاحبك فاني أخ من اخوانك وثقة عليك وان شئت أخذت البيعة له مني قبل لقائه فقال له ابن عوسجة أحمد الله على لقائك فقد سرني ذلك لتنال الذي تحب ولينصر الله بك أهل بيت نبيه ولقد سائني معرفة الناس اياي بهذا الامر قبل أن يتم مخافة هذا الطاغية وسطوته فقال له معقل لا يكون الا خيراً خذ البيعة علي فاخذ بيعته وأخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وكتمن فأعطاه ذلك ثم قال أختلف الي أياماً في منزلي فاني طالب لك الاذن فاختلف اليه أياماً فادخله على مسلم (ع) وأخذ عليه البيعة وأمر أبا ثمامة الصائدي بقبض المال منه وكان هو الذي يقبض المال وما

يعين به بعضهم بعضاً ويشتري لهم السلاح وكان من وجوه الشيعة وفرسانها فجعل معقل يختلف اليهم أول داخل وآخر خارج حتى فهم ما احتاج اليه إبن زياد وكان يخبره وقتاً فوقتاً وخاف هاني إبن زياد على نفسه فانقطع عن حضور مجلس إبن زياد وتمارض وقال ابن زياد (لع) مالي لا أرى هانياً فقالوا هو شاك فقال لو علمت بمرضه لعدته فدعا محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجه وعمرو ابن الحجاج الزبيدي فقال لهم ما يمنع هانياً من إتياننا فقالوا ما ندري وقد قيل أنه يشتكي قال قد بلغني أنه برىء وهو يجلس على باب داره فالقوه ومروه أن لا يدع ما عليه من حقنا فاني لا أحب أن يفسد عندي مثله من أشراف العرب فأتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه وقالوا له ما يمنعك من لقاء الأمير فانه قد ذكرك وقال لو أعلم أنه شاك لعدته فقال لهم الشكوى تمنعني فقالوا قد بلغه انك تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطاك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان أقسمنا عليك إلا ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلته فركبها حتى إذا دنى من القصر أحست نفسه ببعض الذي كان فقال لحسان يابن الأخ اني والله لخائف من هذا الرجل فما ترى فقال يا عم والله ما اتخوف عليك شيئاً ولم تجعل على نفسك سبيلاً ولم يكن حسان علم في أي شيء بعث إليه إبن زياد فجاء هاني حتى دخل على ابن زياد وعنده القوم فلما طلع قال عبيد الله (لع) :

أتتك بخائن رجلاه تسعى يقود النفس منها للهوان

فلما دنا من إبن زياد وعنده شريح القاضي التفت نحوه وقال :

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي

فقال هاني وما ذاك أيها الأمير قال أيه يا هاني ما هذه الأمور

التي تربص في دارك لأمير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم ابن عقيل فادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك وظننت أن ذلك يخفى علي قال ما فعلت ذلك وما هو عندي قال بلى قد فعلت فلما كثر بينهما الكلام وأبى هاني الا مجاحدته ومناكرته دعا إبن زياد معقلا فجاء حتى وقف بين يديه وقال أتعرف هذا قال نعم وعلم هاني أنه كان عيناً عليهم وأتاه باخبارهم فاسقط في يده ساعة ثم راجعته نفسه فقال إسمع مني وصدق مقالتي فو الله ما دعوته الى منزلي ولا علمت بشيء من أمره حتى جائني يسئلني النزول فاستحييت من رده وداخلني من ذلك ذمام فضيفته وآويته وقد كان أمره ما بلغك فان شئت أن اعطيك موثقاً مغلظاً أن أبغيك سوء ولا غائلة ولآتيك حتى أضع يدي في يدك وإن شئت أعطيك رهينة فانطلق اليه وآمره أن يخرج من داري حيث شاء فاخرج من ذمامه وجواره حتى آتيك فقال ابن زياد لعنه الله والله لا تفارقني أبداً حتى تأتيني به قال لا والله لا أجيئك به أبداً أجيئك بضيفي تقتله قال والله لتأتيني به قال والله لا آتيك به فلما كثر بينهما الكلام قام مسلم بن عمرو الباهلي فقال أصلح الله الأمير خلني وأياه حتى أكلمه فقام فخلى به ناحية وهما منه بحيث يراهما وإذا رفعا أصواتهما سمع ما يقولان فقال له مسلم ياهاني أنشدك الله أن تقتل نفسك وأن تدخل البلاء في عشيرتك فو الله إني لا نفس بك عن القتل إن هذا إبن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه اليهم فانه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة إنما تدفعه إلى السلطان فقال هاني والله إن علي في ذلك الخزي والعار أن أدفع جاري وضيفي وأنا حي صحيح أسمع وأرى شديد الساعدين كثير الأعوان والله لو لم يكن لي أحد ولا ناصر ولا معين لم أدفعه

حتى أموت دونه فاخذ يناشده وهو يقول والله لا أدفعه اليه أبداً فسمع إبن زياد (لع) ذلك فقال أدنوه مني فادنوه منه فقال والله لتأتيني به أو لأضربن عنقك فقال هاني إذاً والله تكثر البارقة حول دارك فقال إبن زياد لعنه الله والهفاه عليك أبالبارقة تخوفني وهاني يظن أن عشيرته يسمعونه فقال إبن زياد (لع) أدنوه مني فادني منه فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب به أنفه وجبينه وخده حتى كسر أنفه وسال الدماء على وجهه ولحيته ونثر لحم جبينه وخده على لحيته حتى كسر القضيب وضرب هاني يده على قائم سيف شرطي فجاذبه الرجل ومنعه فقال إبن زياد إحروري سائر اليوم قد حل دمك جروه والقوه في بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه بابه فقال إجعلوا عليه حرساً ففعل ذلك به فقام اليه حسان بن أسماء وقال أرسل غدر سائر اليوم امرتنا ان نجيئك بالرجل فجئناك به فهشمت وجهه وسيلت دمائه على لحيته وزعمت انك تقتله فقال إبن زياد (لع) وإنك لههنا فامر به فلهز وتعتع واجلس ناحية فقال محمد بن الاشعث قد رضينا بما رأى الأمير لنا كان ام علينا إنما الأمير مؤدب وبلغ عمرواً بن الحجاج أن هانياً قتل فاقبل في مذحج حتى أحاط بالقصر ومعه جمع عظيم قال انا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذحج ووجوهها لم نخلع طاعة ولم نفارق جماعة بلغهم ان صاحبهم قتل فاعظموا ذلك فقيل لعبيد الله هذه مذحج بالباب فقال لشريح أدخل على صاحبهم فانظر اليه ثم أخرج فاعلمهم أنه حي لم يقتل فدخل شريح فنظر اليه فقال هاني يا للمسلمين اهلكت عشيرتي أين أهل الدين اين أهل المصر والدماء تسيل على لحيته إذ سمع الصيحة فقال إني لا اظنها أصوات مذحج وشيعتي إنه إن دخل علي عشرة انقذوني فلما

سمع كلامه شريح خرج اليهم فقال إن الأمير امرني بالدخول على صاحبكم فاتيته ونظرت اليه فامرني ان القاكم واعرفكم انه حي وان الذي بلغكم من قتله باطل فقال له عمرو بن الحجاج واصحابه اما إذا لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا وخرج عبيد الله وصعد المنبر ومعه اشراف الناس وشرطه وحشمه فقال اما بعد ايها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمتكم ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتجفوا وتحرموا ان أخاك من صدقك وقد اعذر من انذر ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد وهم يقولون قد جاء ابن عقيل فقام عبيد الله ودخل القصر مسرعاً واغلق ابوابه .

سعد الفائزون بالنصر يوماً عز فيه النصير لابن البتول
صبروا للنزال ضحوة يوم ثم باتوا بمنزل مستهول
واصيبوا بضرب ورد ظماء فاصابوا الورود من سلسبيل
فهنيئاً لهم بحظ عظيم جنة الخلد تحت ظل ظليل

المجلس الثالث

(قال) الفاضل المجلسي رحمه الله تعالى وروى عن عبد الله بن يحيى قال رحلنا مع علي (ع) إلى صفين فلما حاذى نينوا نادى صبراً ابا عبد الله ثم قال دخلت على رسول الله (ص) وعيناه تفيضان دموعاً فقلت بابي انت وامي يارسول الله ما لعينيك تفيض أغضبك أحد قال لا بل كان عندي جبرئيل (ع) واخبرني ان الحسين (ع) يقتل بشاطيء الفرات وهذه قبضة من تربته شميتها فلم املك عيني ان فاضتا واسم الارض كربلاء بشط الفرات التي قتل فيها وكاني انظر الى السبايا على اقتاب المطايا ويهدى رأسه الى يزيد

لعنه الله ثم صعد المنبر مغموماً مهموماً حزيناً كئيباً باكيا واصعد معه الحسن والحسين « ع » ووضع يده اليمنى على رأس الحسين (ع) واليسرى على رأس الحسن « ع » وقال اللهم إن محمداً عبدك ورسولك وهذان اطائب عترتي واخيار امتي وافضل ذريتي ومن اخلفهما في امتي وقد اخبرني جبرئيل « ع » أن ولدي هذا مخذول مقتول بالسم والاخر شهيد مضرج بالدم اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله واصله حر نارك واحشره في اسفل درك الجحيم قال فضج الناس بالبكاء والعويل فقال لهم النبي « ص » اتبكونه ولا تنصرونه اللهم فكن انت له ولياً وناصراً ثم قال يا قوم إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وارومتي ومزاج مائي وثمرة فؤادي ومهجتي لن يفترقا حتى يردا علي على الحوض الا وإني لا اسئلكم في ذلك الا ما أمرني ربي اسئلكم عن المودة في القربى واحذروا ان تلقوني على الحوض غداً وقد آذيتم عترتي وقتلتم أهل بيتي وظلمتوهم الا أنكم ستردون يوم القيامة في رايات ثلاث الأولى سوداء مظلمة تفزع منها الملائكة والأخرى مثلها فأقول لهم من أنتم فينسون ذكري ويقولون نحن أهل التوحيد من العرب فأقول أنا محمد نبي العجم والعرب فيقولون نحن أمتك فأقول كيف خلفتموني في أهل بيتي وعترتي وكتاب ربي فيقولون أما الكتاب فضيعناه وأما عترتك فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الارض ومزقناهم كل ممزق فأعرض عنهم بوجهي فيصدرون عطاشا مسودة وجوههم والراية الثالثة تلمع وجوه أهلها نوراً فأقول من انتم فيقولون نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى من أمة محمد المصطفى (ص) ونحن بقية أهل الحق حملنا كتاب ربنا واحببنا ذرية نبينا محمد صلى

الله عليه وآله ونصرناهم بكل ما نصرنا به انفسنا وقاتلنا معهم وتحملنا فيهم فأقول إبشروا أنا نبيكم محمد ولقد كنتم في الدنيا كما قلتم ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون مرويين مستبشرين ثم يدخلون الجنة خالدين فيها ابد الابدين .

ابا حسن ان الذين نماهم ابو طالب بالطف ثار لطالب
تمادت عليهم من بني صخر عصبة لثارات يوم الفتح حري الجوانب
فهاهم على الغبراء مالت رقابهم ولما تمل من ذلة في الشواعب
اصيبوا ولكن مقبلين دماؤهم تسيل على الاقدام دون العواقب

« روى » الصدوق عليه الرحمة في الامالي عن ابن عباس قال قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله إنك لتحب عقيلا قال إي والله إني لأحبه حبين حباً له وحبا لأبي طالب وإن ولده لمقتول في محبة ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين وتصلي عليه الملائكة المقربون ثم بكى رسول الله « ص » حتى جرت دموعه على صدره ثم قال الى الله اشكوا ما تلقى عترتي من بعدي .

يا رسول الله لو عاينتهم وهم ما بين قتيل وسبي

« قال » المفيد عليه الرحمة روى عبد الله بن حازم قال انا والله رسول ابن عقيل الى القصر لأنظر ما فعل هاني فلما حبس وضرب ركبت فرسي فكنت أول داخل الدار على مسلم بالخبر وإذا بنسوة لمراد مجتمعة ينادين يا عبرتاه يا ثكلاه فامرني أن انادي في اصحابه وقد ملأ بهم الدور حوله وكانوا اربعة آلاف رجل فقال ناد يا منصور امت فناديت فتنادى أهل الكوفة واجتمعوا عليه وتداعى الناس فما لبثوا إلا قليلا حتى أمتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا يتواثبون حتى المساء فضاق بابن زياد امره وكان اكثر

عمله ان يمسك باب القصر وليس معه إلا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من أشراف الناس وأهل بيته وخاصته وجعل الناس يشرفون عليهم ويرمونهم بالحجارة ويفترون على ابن زياد (لع) وامه فدعا ابن زياد كثير من بن شهاب وأمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج فيسير في الكوفة ويخذل الناس ويخوفهم من الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة فيرفع رايه أمان لمن جاءه من الناس وقال اشبث إبن ربعي وحجار بن أبجر وشمر بن ذي الجوشن مثل ذلك فخرجوا يردون الناس عن مسلم ويخوفونهم السلطان حتى إجتمع اليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم فصاروا إلى إبن زياد فقال كثير بن شهاب أصلح الله الأمير معك في القصر ناس كثير من أشراف الناس وغيرهم فبعث عبيد الله إلى الأشراف فجمعهم ثم أشرفوا على الناس فمنوا أهل الطاعة بالزيادة والكرامة وخوفوا أهل المعصية الحرمان والعقوبة وأهل الشام وتكلم كثير بن شهاب حتى كادت الشمس أن تغيب فقال أيها الناس إلحقوا بأهاليكم ولا تعجلوا الشر وهذه جنود الشام قد أقبلت وقد اعطى الله الأمير العهد لئن أقمتم على حربه ولم تنصرفوا عشيتكم أن يحرم ذريتكم العطاء وأن يأخذ البريء السقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى بقيسة من أهل المعصية ونال ما خبت أيديها وتكلم الأشراف بنحو ذلك فلما سمع الناس ذلك أخذوا يتفرقون وكانت المرأة تأتي إبنها أو أخاها فتقول إنصرف الناس يكفونك فما زالوا يتفرقون حتى أمسى إبن عقيل وصلى المغرب وما معه إلا ثلاثون نفراً في المسجد فلما رأى ذلك خرج متوجها إلى أبواب كندة فلم يبلغ الابواب إلا ومعه عشرة فلما خرج من الباب وإذا ليس معه

إنسان يدله على الطريق ولا على منزله فمضى على وجهه متلدداً في إزقة الكوفة لا يدري إلى أين يذهب حتى وقف على باب إمرئة يقال لها طوعة إم ولد وكانت الاشعث بن قيس فاعتقها فسلم عليها إبن عقيل فردت عليه السلام قال لها يا أمة الله إسيقيني ماء فسقته وجلس مسلم ودخلت ثم خرجت فقالت يا عبد الله ألم تشرب قال بلى قالت فأذهب إلى أهلك فسكت ثم أعادت مثل ذلك فسكت ثم قالت الثالثة يا سبحان الله يا عبد الله قم إلى أهلك عافاك الله فانه لا يصلح لك الجلوس على باب داري ولا أحله لك فقام مسلم وقال يا أمة الله مالي في هذا المصر أهل ولا عشيرة فهل لك في أجر ومعروف ولعلي مكافيك بعد اليوم قالت يا عبد وما ذاك قال أنا مسلم بن عقيل كذبني هـؤلاء القوم وغروني وأخرجوني قالت أنت مسلم قال نعم قالت أدخل فدخل الى بيت في دارها غير البيت الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش ولم يكن باسرع من أن جاء إبنها فرآها تكثر الدخول والخروج إلى ذلك البيت فالح عليها فاعلمته بعد أن أخذت عليه العهود بالكتمان فلما أصبح وشى بالخبر من طريقه إلى ابن زياد لعنه الله فقال له ابن زياد لابن الاشعث قم فأتني به الساعة فقام وبعث معه قومه وبعث معه عبيد الله بن العباس السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى أتوا الدار التي فيها مسلم فلما سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال علم أنه قد أتي فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكر بن حمران الاحمري بضربتين فضرب بكر فم مسلم (رض) فقطع شفته العليا وأسرع السيف في السفلى

وفصلت له ثنيتاه وضرب مسلم رأسه ضربة منكرة وثناه بأخرى على حبل العاتق حتى كادت تطلع الى جوفه فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت وأخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في اطنان القصب ثم يرمونها عليه من فوق البيت فلما رأى ذلك خرج اليهم مصلتاً سيفه في السكة وكان من قوته أنه يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت قال إبن أبيطالب « ع » فلما قتل منهم جماعة كثيرة وبلغ إبن زياد ذلك أرسل إلى محمد بن الأشعث أرسلناك إلى رجل واحد يثلم في اصحابك ثلمة عظيمة فكيف إذا أرسلناك إلى غيره فأرسل ابن الأشعث اليه أتظن أنك بعثتني إلى بقال من بقال الكوفه أو الى جرمقاني من جرامقة الحيرة أو لم تعلم أنك بعثتني الى أسد ضرغام وسيف حسام في كف بطل همام من آل خير الأنام فارسل اليه أن أعطه الأمان فقال محمد بن الأشعث لك الأمان لا تقتل نفسك فلم يلتفت مسلم الى ذلك ولم يزل يقاتل وهو يقول:

أقسمت لا أقتل إلا حراً　　وأن رأيت الموت شيئاً نكراً

أخاف أن أكذب أو أغرى

فقال له ابن الاشعث إنك لن تكذب ولن تغرر ولا تخدع إن القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضائريك وكان قد أثخن بالحجارة فقال مسلم « رض » وأي أمان للغدرة الفجرة وتكاثروا عليه بعد أن أثخن بالجراح وعجز عن القتال فاسند ظهره إلى جنب تلك الدار فاعاد ابن الاشعث لك الأمان يامسلم فقال أءمن انا قال نعم فقال للقوم الذين معه الي الأمان فقالوا نعم إلا عبيد الله ابن العباس السلمي فانه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل ثم تنحى فقال مسلم لو لم تأمنوني ما وضعت يدي في أيديكم فأتي ببغلة فحمل عليها واجتمعوا

حوله ونزعوا سيفه فكأنه عند ذلك يئس من نفسه فدمعت عيناه وقال هذا أول الغدر أين امانكم إنا لله وإنا اليه راجعون ثم بكى فقال له عبيد الله السلمي أن من يطلب مثل الذي تطلب لم يبك اذا نزل به مثل ما نزل بك قال والله مالنفسي بكيت ولا لها من القتل أرثي وان كنت لم احب لها طرفة عين تلفاً ولكن أبكي لأهلي المقبلين علي أبكي لحسين وآل حسين « ع » ثم أقبل على محمد بن الأشعث فقال يا عبد الله اني اراك والله ستعجز عن أماني فهل عندك خير تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لساني أن يبلغ حسيناً ما جرى فاني لا أراه الا وقد خرج اليوم أو هو خارج غداً وأهل بيته وتقول أن ابن عقيل بعثني اليك وهو أسير في يد القوم لا يرى أنه يمسي حتى يقتل وهو يقول ارجع فداك ابي وأمي وأهل بيتك ولا يغررك أهل الكوفة فانهم اصحاب أبيك الذين كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل إن أهل الكوفة قد كذبوك وليس للكذوب رأي فقال إبن الأشعث والله لافعلن ولأعلمن ابن زياد « لع » أني قد امنتك وانتهى بابن عقيل إلى باب القصر وقد إشتد به العطش وعلى باب القصر قوم جلوس واذا قلة باردة موضوعة على الباب فقال مسلم رضى الله عنه اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم ابن عمرو الباهلي اتراها ما ابردها لا والله لا تذوق منها ابداً حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له مسلم ويحك من أنت قال انا الذي عرف الحق إذا انكرته ونصح لامامه إذا غششته واطاعه إذا خالفته أنا مسلم بن عمرو الباهلي فقال مسلم ما اجفاك واقطعك واقسى قلبك أنت يا ابن الباهلة اولى بالحميم والخلود بالجحيم ثم جلس وتساند إلى حائط وبعث عمرو بن حريث غلاماً له فاتاه بقلة عليها منديل وقدح فصب فيه ماء فقال له إشرب وأخذ كلما

شرب إمتلأ القدح دماً من فمه ولا يقدر أن يشرب ففعل ذلك مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثناياه في القدح فقال الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم لشربته وخرج رسول ابن زياد فأمر بادخاله فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرسي الا تسلم على الأمير فقال له أسكت ويحك والله ما هو لي بأمير فقال له ابن زياد لا عليك سلمت او لم تسلم فانك مقتول فقال له مسلم إن قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني ثم قال ابن زياد « لع » ياعاق ياشاق خرجت على امامك وشققت عصى المسلمين والقحت الفتنة فقال مسلم كذبت يا ابن زياد انما شق عصى المسلمين معاوية وابنه يزيد وأما الفتنة فانما القحها أنت وأبوك زياد بن عبيد عبد بني علاج وأنا أرجو أن يرزقني الله الشهادة على يدي شر بريته ثم نظر مسلم الى جلساء ابن زياد وفيهم عمر بن سعد لعنه الله فقال ياعمر ان بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وهي سر فامتنع عمر أن يسمع منه فقال له عبيد الله لم تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمك فقام معه فقال له ان علي ديناً بالكوفة استدنته منذ قدمت سبعمائة درهم فبع سيفي ودرعي واقضها عني فاذا قتلت فاستوهب جثتي منه فوارها وابعث الى الحسين « ع » من يرده فاني كتبت اليه أعلمه أن الناس معه ولا أراه الا مقبلا فقال عمر لابن زياد « لع » أتدري أيها الأمير ما قال لي انه قال لي كذا وكذا فقال ابن زياد انه لا يخونك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن ثم قال أما ماله فهو له ولسنا نمنعك أن تصنع به ما احب وأما جثته فانا لا نبالي اذا قتلناه ما صنع بها وأما حسين ان لم يردنا لم نرده ثم قال ابن زياد أيه ابن عقيل اتيت الناس وهم جمع فشتت أمرهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض قال كلا لست أتيت لذلك ولكن أهل المصر زعموا أن

أباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم أعمال كسرى وقيصر فأتيناهم لنأمر بالعدل وندعوا إلى الكتاب فقال له إبن زياد (لع) وما أنت وذاك يا فاسق ولم لا تعمل فيهم ذلك بالمدينة وأنت تشرب الخمر قال مسلم أنا أشرب الخمر أما والله إن الله ليعلم إنك لتعلم إنك غير صادق وأنت أحق بالشرب مني وأولى بها من يلغ في دماء المسلمين ولغاً فقال إبن زياد (لع) إن نفسك منتك أمراً حال الله بينك وبينه ولم يرك له أهلا فقال مسلم من أهله إذا لم نكن نحن أهله فقال إبن زياد أمير المؤمنين يزيد (لع) فقال الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا وبينكم فقال له إبن زياد قتلني الله إن لم اقتلك شرها قتلة لم يقتلها أحد في الاسلام فقال له مسلم اما أنك أحق أن تحدث في الاسلام مالم يكن وأنك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السريرة ولؤم الغلبة ولا أحد اولى بها منك فاقبل إبن زياد يشتمه ويشتم الحسين (ع) وعلياً (ع) وعقيلا واخذ مسلم لا يكلمه ثم قال ابن زياد (لع) اين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف فدعى بكر بن حمران فقال اصعد فلتكن انت الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر الله ويستغفره ويصلي على رسول الله (ص) ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا وأشرفوا على موضع الحذائين فضرب عنقه واتبع رأسه جثته من أعلى القصر (قال) المفيد (ره) وقام محمد بن الاشعث وكلم عبيد الله في هاني وقال له انك قد عرفت موضعه من المصر وبيته في العشيرة وقد علم قومه اني وصاحبي جئناك به وسقناه اليك واشدك الله لما وهبته لي فاني اكره عداوة المصر وأهله فوعده ان يفعل ثم بدا له وامر بها في الحال فقال اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه

فاخرج هاني حتى أتي به الى مكان من السوق يباع فيه الغنم وهو مكتوف فجعل يقول وامذحجاه ولا مذحج لي اليوم يامذحجاه يامذحجاه اين مني مذحج ولما رأى أن احداً لا يجيبه جذب يده من الكتاف فنزعها وقال أما من عصاً أو سكين أو حجارة أو عظم يحاجز به رجل عن عن نفسه فوثبوا اليه فشدوه وثاقا ثم قيل له امدد رقبتك فقال ما انا بها سخي وما أنا بمعينكم على نفسي فضربه مولى لعبيد الله بن زياد (لع) يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع شيئاً فقال له هاني الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك ثم ضربه اخرى فقتله وكان خروج مسلم ع بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة وقتل يوم الاربعاء لتسع مضين منه ثم بعث ابن زياد (لع) برأسيهما الى يزيد (لع) وكتب له بخبرهما فلما بلغه الكتاب مع الرأسين فرح فرحاً شديداً وأمر أن يصلبا على باب دمشق واعاده الجواب يشكره على فعاله وسطوته وكتب اليه انه قد بلغني أن حسيناً « ع » قد توجه نحو العراق فضع المناظر والمراصد واحترس واحبس على الظنة واقتل على التهمة واكتب الي في كل يوم ما يحدث من خبره انشاء الله وقد ابتلى زمانك به من بين الازمان وبلدك من بين البلدان وابتليت أنت من بين العمال .

فعلى مسلم وهاني سلام ينتالى من السلام الجليل
نضر طيب يفوح شذاه كل يوم ببكرة واصيل
رضى الله عنهما برضاه لرضاه الرسول وابن الرسول

المجلس الرابع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

« وفي » عيون الاخبار عن الهروي قال قلت الرضا « ع » أن في الكوفة قوماً يزعمون أن الحسين « ع » لم يقتل وأنه القى شبهه على حنظلة بن سعد الشامي وأنه رفع الى السماء كما رفع عيسى ابن مريم عليه السلام ويحتجون بهذه الاية « ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا » فقال « ع » كذبوا عليهم لعنة الله وغضبه وكفروا بتكذيبهم النبي « ص » في اخباره بان الحسين سيقتل والله لقد قتل الحسين ع وقتل من كان خيراً من الحسين ع أمير المؤمنين والحسين بن علي عليهما السلام وما منا الا مقتول او مسموم وانا والله لمقتول بالسم باغتيال من يغتالني أعرف ذلك بعهد معهود الي من رسول الله ص اخبره به جبرئيل ع عن رب العالمين وأما قول الله عزوجل (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فانه يقول ولن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ولقد اخبر الله عزوجل عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم لم يجعل الله على انبيائه من طريق الحجة (وفي البحار) عن كعب الأخبار حين أسلم في أيام عمر بن الخطاب وجعل الناس يسئلونه عن الملاحم والفتن التي تصدر إلى أن قال واعظمها فتنة واشدها مصيبة لا تنسى إلى أبد الابدين مصيبة الحسين ع وهي الفساد الذي ذكره الله تعالى في كتابه حيث قال (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس اولا تعلمون أن يفتح يوم قتله أبواب السماوات ويؤذن للسماء بالبكاء فتبكي دماً فاذا رأيتم الحمرة في السماء قد ارتفعت فاعلموا أن السماء تبكي حسيناً فقيل

يا كعب لم لا تفعل السماء كذلك ولا تبكي دماً لقتل الانبياء فقال ويحكم أن قتل الحسين ع أمر عظيم وانه ابن سيد المرسلين ص وأنه يقتل علانية مبارزة ظلماً وعدواً ولا تحفظ فيه وصية جده رسول الله ص وهو مزاج مائة وبضعة لحمه يذبح بعرصة كربلا فو الذي نفس كعب بيده لتبكيه زمرة من الملائكة في السماوات السبع لا يقطعون بكائهم الى آخر الدهر وإن البقعة التي يدفن فيها خير البقاع وما من نبي إلا ويأتي اليها ويزورها ويبكي على مصابه ولكربلا في كل يوم زيارة من الملائكة والجن والانس فاذا كانت ليلة الجمعة ينزل اليها تسعون الف ملك يبكون على الحسين ع ويذكرون فضله وانه يسمى في السماء حسيناً المذبوح وفي الارض أبا عبد الله المقتول (وفي البحار) الفرخ الأزهر وأنه يوم قتله تنكسف الشمس وينخسف القمر وتدوم الظلمة على الناس ثلاثة أيام وتمطر السماء دماً وتدكدك الجبال وتغطمط البحار ولولا بقية من ذريته وطائفة من شيعته الذين يطلبون بدمه ويأخذون بثاره لصب عليهم ناراً من السماء أحرقت الارض ومن عليها ولقد أخبر الله آدم والانبياء عليهم السلام بذلك الفساد ومثل لآدم أمة محمد ص فنظر آدم ع اليهم فرأى بعضهم مسودة وجوههم فقال ما لهذه الامة الزكية على هذه الحالة وهم أفضل الأمم فقال الله عز وجل انهم سيظهرون الفساد في الارض بقتل فرخ حبيبي محمد ص ثم مثل له مقتل الحسين عليه السلام فدعا عليهم ولعنهم وكذلك الأنبياء عليهم الصلوة والسلام .

بكاك آدم حزناً يوم توبته　　وكنت نوراً بساق العرش قد سطعا
ونوح أبكيته شجواً وقل بأن　　يبكي بدمع حكى طوفانه دفعا
ونار فقدك في قلب الخليل بها　　نيران نمرود عنه الله قد دفعا

كأن قلب كليم الله فانبجست عيناه دمعا جرى كالغيث منهمما
ولو رآك بيوم الطف منفرداً عيسى لما اختار أن ينجو ويرثهما

(روى) في المنتخب أن يزيد بن معاوية لعنهما الله أنفذ عمرواً ابن سعد بن العاص في عسكر عظيم وولاه أمر الموسم وأمره على الحاج وأمره أن يقبض الحسين (ع) سراً وإن لم يتمكن قتله غيلة ودس مع الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلا من شياطين بني أمية وأمرهم بقتل الحسين بن علي عليهما السلام فلما علم (ع) بذلك أحل من إحرامه وجعلها عمرة مفردة قاعدها (قال) المفيد عليه الرحمة كان توجه الحسين (ع) إلى العراق وخروجه من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة وهو يوم التروية — وقال — السيد رحمه الله إنه يوم قتل مسلم ع فلما عزم على الخروج قام خطيباً في أصحابه فقال الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله على رسوله وسلم خط الموت على ولد آدم ع مخط القلادة على جيد الفتاة وما أولهني إلى أسلافي إشتياق يعقوب إلى يوسف ع وخير لي مصرع انا لاقيه كأني باوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملأن مني أكراشاً جوفاً وأجربة سغباً لا محيص عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمته وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز لهم وعده من كان فينا باذلا مهجته موطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فأني راحل مصبحا إنشاء الله — وروى — المجلسي ره بسند معتبر عن أبي عبد الله ع قال جاء محمد ابن الحنفية إلى الحسين ع في الليلة التي أراد الخروج في صبيحتها من مكة فقال يا أخي إن أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بابيك وأخيك

وأخاف أن يكون حالك كحال من مضى فان رأيت أن تقيم في الحرم فأنت أعز من في الحرم وامنعه فقال يا أخي قد خفت أن يغتالني يزيد في الحرم فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت فقال محمد فان خفت ذلك فصر الى اليمن أو بعض نواحي البر فانك أمنع الناس به ولا يقدر عليك أحد فقال أنظر فيما قلت فلما كان وقت السحر إرتحل الحسين « ع » فبلغ ذلك إبن الحنفيه فأتاه وأخذ زمام ناقته وكان قد ركبها فقال يا أخي ألم تعدني في النظر فيما سألتك قال بلى قال فما حداك على الخروج عاجلا قال أتاني رسول الله « ص » بعدما فارقتك فقال يا حسين أخرج فان الله قد شاء أن يراك قتيلا فقال محمد إنا لله وإنا اليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذه الحال فقال إن الله قد شاء أن يراهن سبايا وجاءه عبد الله بن العباس وعبد الله بن الزبير فأشاروا عليه بالامساك فقال لهما إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمرني بأمر وأنا ماض فيه فخرج إبن عباس وهو يقول واحسيناه « وروى » المفيد « ره » عن الفرزدق أنه قال حججت بأمي في سنة ستين فبينما أنا أسوق بعيرها في الحرم إذ لقيت الحسين بن علي « ع » خارجاً من مكة معه أسيافه وتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين « ع » فأتيته وسلمت عليه وقلت له أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب بابي أنت وأمي يابن رسول الله ما أعجلك عن الحج قال لو لم أعجل لأخذت ثم قال لي من أنت قلت رجل من العرب ولا والله ما فتشني أكثر من ذلك ثم قال أخبرني عن الناس خلفك فقلت الخبير سئلت قلوب الناس معك وأسيافهم عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء قال صدقت لله الأمر من قبل ومن بعد وكل يوم ربنا هو في شأن إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله

على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر وإن حال القضاء دون الرجاء لم يبعد من كان الحق نيته والتقوى سيرته فقال له أجل بلغك الله ما تحب وكفاك ما تحذر وسئلته عن أشياء من نذور ومناسك فاخبرني بها وحرك راحلته وقال السلام عليك ثم افترقنا والحقه عبد الله ابن جعفر بابنيه عون ومحمد وكتب على أيديهما أما بعد فاني أسئلك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي هذا فاني مشفق عليك من هذا الوجه الذي توجهت له أن يكون فيه هلاكك واستيصال أهل بيتك وإن هلكت اليوم طفى نور الأرض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين ولا تعجل بالسير فاني في أثر الكتاب والسلام وصار عبد الله إلى عمرو بن سعيد فسئله أن يكتب إلى الحسين (ع) أماناً ويمنيه ليرجع عن وجهه فكتب اليه عمرو بن سعيد بن العاص كتاباً يمنيه في الصلة ويؤمنه على نفسه وأنفذه مع يحيى بن سعيد وعبد الله بن جعفر فدفعا اليه الكتاب وجهدا في الرجوع فقال إني رأيت رسول الله (ص) في المنام وأمرني بأمر أنا ماض له فلما يأس منه عبد الله بن جعفر امر إبنيه عوناً ومحمداً بلزومه والمسير معه والجهاد بين يديه ورجع مع يحيى بن سعيد إلى مكة ومضى الحسين عليه السلام ولقيه بشر ابن غالب الأسدي وارداً من العراق فسئله عن أهلها فقال خلفت القلوب معك والسيوف مع بني أمية فقال الحسين (ع) صدق أخو بني أسد إن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ثم سار حتى نزل الثعلبية وقت الظهيرة فوضع رأسه فرقد ثم إستيقظ فقال قد رأيت هاتفاً يقول أنتم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنة فقال له إبنه علي يا أبه أفلسنا على الحق قال بلى يا بني والذي اليه مرجع العباد فقال له يا أبه إذن ما نبالي بالموت فقال له الحسين (ع) جزاك الله يا بني خير

ما جزى ولداً عن والده ثم نامت في الموضع فلما أصبح وإذ برجل من الكوفة يكنى أباهرة الأزدي قد أتاه فسلم عليه ثم قال يابن رسول الله ما الذي أخرجك عن حرم الله وحرم جدك فقال الحسين ع ويحك أباهرة إن بني أمية أخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا دمي فهربت وأيم الله ليقتلني الفئة الباغية وليلبسنهم الله ذلا شاملا وسيفاً قاطعاً وليسلطن عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سبا (قال) المجلسي (ره) وأتصل خبر توجه الحسين (ع) إلى العراق بالوليد بن عتبة أمير المدينة فكتب إلى إبن زياد (لع) أما بعد فان الحسين (ع) قد توجه إلى العراق وهو إبن فاطمة وفاطمة بنت رسول الله فاحذر يابن زياد (لع) أن تأتي اليه بسوء فتهيج على نفسك وقومك أمراً في هذه الدنيا لا يصده شيء ولا تنساه الخاصة والعامة ابداً ما دامت الدنيا (قال) السيد ابن طاووس ره وكتب الحسين (ع) كتاباً إلى جماعة من أشراف البصرة مع رسول له إسمه سليمان ويكني ابا رزين يدعوهم الى نصرته ولزوم طاعته منهم يزيد بن مسعود النهشلي فجمع يزيد بن مسعود بني تميم وبني حنظلة وبني سعد فلما حضروا قال يا بني تميم كيف ترون موضعي منكم فقالوا بخ بخ انت والله فقرة الظهر وراس الفخر حللت في الشرف وسطاً وتقدمت فيه فرطاً قال فاني قد جمعتكم لأمر أريد أن اشاوركم فيه واستعين بكم عليه فقالوا إنا والله نمنحك النصيحة ونحمد لك الرأى فقل نسمع فقال إن معاوية لع مات فأهون به الله هالكا ومفقوداً الا وانه قد انكسر باب الجور والاثم وتضعضعت اركان الظلم وقد كان احدث بيعة عقد بها أمراً ظن انه قد أحكمه وهيهات الذي أراد اجتهد ففشل وشاور فخذل وقال يزيد شارب الخمور ورأس

المجور يدعي الخلافة على المسلمين ويتأمر عليهم مع قصر حلم وقلة علم لا يعرف من الحق موطئ قدمه فأقسم بالله قسماً مبروراً لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين وهذا الحسين بن علي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الشرف الأصيل والرأي الأثيل له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف وهو أولى بهذا الأمر لسابقته وسنه وقرابته يعطف على الصغير ويحنوا على الكبير فأكرم به راعي رعيته وإمام قوم وجبت لله به الحجة وبلغت به الموعظة فلا تعشوا عن نور الحق ولا تسكعوا في هدة الباطل وقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول الله (ص) ونصرته والله لا يقصر أحد عن نصرته إلا اورثه الله الذل في ولده والقلة في عشيرته وها أنا قد لبست الحرب لامتها وادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت ومن يهرب فأحسنوا رحمكم الله رد الجواب فتكلمت بنو حنظلة وقالوا يا أبا خالد نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك ان رميت بنا اصبت وإن غزوت بنا فتحت لا نخوض والله غمرة إلا خضناها ولا تلقى والله شدة الا لقيناها ننصرك باسيافنا ونقيك بأبداننا اذ شئت وتكلمت بنو سعد فقالوا يا أبا خالد ان ابغض الاشياء الينا خلافك والخروج من رأيك وقد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا أمرنا وبقي عزنا فينا فأمهلنا نراجع المشورة ويأتيك رأينا وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا يا ابا خالد نحن بنو ابيك وحلفاؤك لا نرضى ان غضبت ولا نقطن ان ظعنت والأمر اليك فأدعنا نجبك وأمرنا نطعك والأمر اليك اذا شئت فقال والله يا بني سعد لان فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم ابداً ولازال سيفكم فيكم ثم كتب الى الحسين عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد وصل الي

كتابك وفهمت ما ندبتني اليه من الأخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك وإن الله لم يخل الأرض قط من عامل عليها بخير أو دليل على سبيل نجاة وانتم حجة الله على خلقه ووديعته في ارضه تفرعتم من زيتونة أحمدية هو أصلها وأنتم فرعها واقدم سعدت باسعد طائر وقد ذللت لك أعناق بني تميم وتركتهم أشد لك تتابعاً من الابل الظماء لورود الماء يوم خمسها وقد ذللت لك رقاب بني سعد وغسلت درن صدورها بماء سحابة مزن حين إستهل بارقها فلمع فلما قرء الحسين (ع) الكتاب قال مالك آمنك الله يوم الخوف واعزك وأرواك يوم العطش ولما تجهز إبن مسعود للخروج اليه (ع) بلغه أنه قد استشهد فجزع عن إنقطاعه عنه (قال) المفيد (ره) لما بلغ عبيد الله إقبال الحسين عليه السلام من مكة إلى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطته حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية إلى خفان وما بين القادسية إلى القطقطانية وقال للناس هذا الحسين (ع) يريد العراق ولما بلغ الحسين (ع) الحاجز من بطن الرمة بعث قيساً ابن مسهر الصيداوي وقيل أخاه من الرضاعة عبد الله بن قطر إلى أهل الكوفة ولم يكن له علم بخبر مسلم (ع) وكتب معه اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي عليهما السلام إلى إخوانه المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فاني أحمد الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل (ع) جاءني يخبرني بحسن رأيكم وإجتماع ملأكم على نصرنا والطلب بحقنا فسئلت الله أن يحسن لنا الصنيع وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولي فاكمشوا في أمركم وجدوا فاني قادم اليكم في أيامي هذه

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فاقبـل قيس بالكتاب حتى إذا إنتهى إلى القادسية (قال السيد) فاعترضه الحصين بن نمير ليفتشه فأخرج قيس الكتاب ومزقه فحمله الحصين إلى إبن زياد (لع) فلما مثل بين يديه قال له من أنت قال أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وإبنه عليهما السلام قال فلماذا خرقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال وممن الكتاب وإلى من قال من الحسين بن علي عليه السلام إلى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسمائهم فغضب ابن زياد لعنه الله وقال والله لا تفارقني حتى تخبرني بأسماء القوم أو تصعد المنبر وتلعن الحسين بن علي وأباه وأخاه والا قطعتك اربا اربا فقال قيس أما القوم فلا أخبرك بأسمائهم وأما اللعن فأفعل فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وأكثر من الترحم على علي وولده صلوات الله عليهم ثم لعن عبيدالله بن زياد لعنه الله ولعن عتاة بني أمية عن آخرهم ثم قال أيها الناس أنا رسول الحسين اليكم وقد خلفته بموضع كذا فأجيبوه (قال المفيد) فأمر عبيد الله ابن زياد لع أن يرمى من فوق القصر فرمى به وتقطع وروى أنه وقع إلى الأرض مكتوفاً فتكسرت عظامه وبقي فيه رمق فأتاه عبد الملك اللخمي فذبحه فعيب عليه في ذلك فقال اللعين أردت أن أريحه ثم أقبل الحسين من الحاجز يسير نحو الكوفة فانتهى الى ماء من مياه العرب فاذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي فلما رأى الحسين ع قام اليه فقال بأبي أنت وأمي يابن رسول الله ما أقدمك واحتمله وأنزله فقال له الحسين كتب الى أهل العراق يدعونني الى أنفسهم فقال له عبد الله ابن مطيع أذكر الله يابن رسول الله وحرمة الاسلام أن لا تنهتك انشدك الله في حرمة قريش انشدك الله في حرمة العرب والله لئن

طلبت ما في أيدي بني أمية ليقتلونك ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك أحداً أبداً والله انها لحرمة الاسلام تهتك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض نفسك لبني أمية قال وكان عبيد الله بن زياد « لع » أمر فاخذ ما بين واقصة العراق إلى طريق الشام وإلى طريق البصرة فلا يدعون أحداً يخرج ولا أحداً يلج ثم سار الحسين « ع » فلقي الأعراب فسألهم فقالوا لا والله لا ندري بشيء غير أنا لا نستطيع أن نلج ولا نخرج « وفي » المناقب أنه لما نزل الخزيمية أقام بها يوماً وليلة فلما أصبح أقبلت اليه أخته زينب بنت علي « ع » فقالت يا أخي الا أخبرك بشيء سمعته البارحة فقال الحسين « ع » وما ذاك يا أختاه قالت خرجت في بعض الليل فسمعت هاتفاً يهتف وهو يقول :

ألا ياعين فاحتفلي بجهد ... فمن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنايا ... بمقدار إلى إنجاز وعد

فقال لها الحسين عليه السلام يا أختاه كل الذي قضى فهو كائن

أودي الذين عدت تسري ركائبهم ... والموت خلفهم يسري على الأثر
ما أرقت في الوعى يوماً سيوفهم ... إلا وفاض سحاب الهام بالمطر
ثاروا ولولا قضاء الله يمسكهم ... لم يتركوا لبني سفيان من أثر
سل كربلا كم حوت منهم هلال دجى ... كأنها فلك للأنجم الزهر

المجلس الخامس

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« وعن » الكامل عن عبد الله الأصم عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال كنت عند أبي عبد الله (ع) أحدثه فدخل ناوية

أبنه فقال له مرحباً وضمه وقبله وقال حقر الله من حقركم وانتقم ممن وتركم وخذل الله من خذلكم ولعن الله من قتلكم وكان الله لكم ولياً وحافظاً وناصراً فقد طال بكاء نسائنا وبكاء الانبياء والصديقين والشهداء وملائكة السماء ثم بكى وقال يا أبا بصير اذا نظرت الى ولد الحسين (ع) أتاني مالا املكه بما اتى الى أبيهم واليهم يا أبا بصير أن فاطمة لتبكيه وتشهق فتزفر جهنم زفرة لولا أن الخزنة يسمعون بكائها وقد استعدوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها فيحرق أهل الأرض فيحكمونها ما دامت باكية ويزجرونها ويوثقون من أبوابها مخافة على أهل الأرض فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة عليها السلام وان البحار تكاد أن تفلق فيدخل بعضها على بعض وما منها قطرة الا بها ملك موكل فاذا سمع الملك صوتها اطفأ نورانها باجنحته وحبس بعضها على بعض مخافة على الدنيا ومن فيها ومن على الأرض ولا تزال الملائكة يبكون مشفقين لبكائها ويدعون الله ويتضرعون اليه أهل العرش ومن حوله وترتفع اصوات الملائكة بالتقديس لله مخافة على أهل الأرض ولو أن صوتاً من أصواتهم يصل الى الأرض لصعق أهل الأرض وتقلعت الجبال وزلزلت الأرض بأهلها قلت فداك إن هذا الأمر عظيم قال غيره أعظم منه مما لم تسمعه ثم قال يا أبا بصير أما تحب أن تكون ممن يسعد فاطمة على ولدها فبكيت فالها وما قدر على النطق من البكاء ثم قام إلى المصلى يدعو وخرجت من عنده على تلك الحال فما انتفعت بطعام وأصبحت صائماً وجلا حتى أتيته فلما رأيته قد سكن سكنت وحمدت الله تعالى

أو ما علمت الماجدين غداة حدوا في الرحيل
عشقوا العلى ففنوا بها والغصن يرمي بالذبول

عقدوا على البين النكاح وطلقوا سنن القفول
هيهات ما الصبر الجميل هناك بالصبر الجميل
آل الرسول ونعم أكفاء العلى آل الرسول
خير الفروع فروعهم وأصولهم خير الأصول
ركبوا الى العز المنون وجانبوا عيش الذليل
يابن الذين توارثوا العليا قبيلا عن قبيل
إذ تمس منكسر اللوى ملقى على وجه الرمول
فلقد قتلت مهذباً عن كل عيب فى القتيل
جم المناقب لم تكن نعطى العدى كف الذليل
كلا ولا أقررت إقرار العبيد على الخمول
يهدى لك الذكر الجميل على الزمان المستطيل

(وحدث) جماعة من فزارة وبجيلة قالوا كنا مع زهير ابن القين البجلي حين أقبلنا من مكة وكنا نساير الحسين (ع) فلم يكن شيء أبغض علينا من أن نتازله فى منزل وإذا سار الحسين (ع) ونزل في منزل لم نجد بداً من نتازله فيه نزل هو وأصحابه في جانب ونزل فى جانب فبينا نحن نتغذى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم ودخل ثم قال يازهير بن القين إن أبا عبدالله الحسين (ع) بعثني اليك لتأتيه فطرح كل إنسان منا ما فى يده حتى كأنما على رؤسنا الطير فقالت له امرأته دلهم بنت عمرو سبحان الله ايبعث اليك الحسين إبن رسول الله (ص) ثم لا تأتيه لو اتيته فسمعت كلامه ثم إنصرفت فأتاه زهير ابن القين فما لبث أن جاء مستبشراً قد اشرق وجهه فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقوض وحمل الى الحسين « ع » ثم قال لامرأته انت طالق الحقي بأهلك فاني لا أحب

أن يصيبك بسببي إلا خير وقد عزمت على صحبة هذا الرجل لافديه بروحي وأقيه بنفسي ثم أعطاها مالها وسلمها إلى بعض بني عمها ليوصلها إلى أهلها فقامت اليه وبكت وودعته وقالت خار الله لك أسئلك أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين (ع) ثم قال لأصحابه من أحب منكم أن يتبعني وإلا فهو آخر العهد إني سأحدثكم حديثاً غزونا البحر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم فقال لنا سلمان (رض) أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم فقلنا نعم فقال إذا أدركتم سيد شباب آل محمد (ص) فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معه مما أصبتم اليوم من الغنائم فأما أنا فاستودعكم الله - قال - المفيد - ره - وروى عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الأسديان قال لما قضينا حجتنا لم تكن لنا همة إلا اللحاق بالحسين ع في الطريق لننظر ما يكون من أمره فاقبلنا ترقل بنا ناقتنا حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه إذا نحن برجل من الكوفة وقد عدل عن الطريق حين رأى الحسين « ع » فوقف الحسين كأنه يريده ثم تركه ومضى فمضينا نحوه وقال أحدنا لصاحبه إذهب بنا إليه لنسأله فان عنده خبر الكوفة فمضينا اليه وحين انتهينا اليه فقلنا السلام عليك فقال وعليكم السلام قلنا ممن الرجل قال أسدي قلنا له ونحن والله أسديان فمن أنت فقال أنا بكر بن فلان فانتسبنا له ثم قلنا له أخبرنا عن الناس خلفك قال نعم لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورأيتهما يجران في الاسواق فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين « ع » فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسياً فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له يرحمك الله إن عندنا خبراً إن شئت حدثناك به علانية وإن شئت سراً فنظر الينا وإلى أصحابه ثم قال مادون هؤلاء سر فقلنا له رأيت الراكب الذي

استقبلته عشاء أمس قال نعم وأردت مسئلته فقلنا قد والله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسئلته وهو إمرء منا ذو رأي وصدق وعقل وإنه حدثنا إنه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني ورآهما يجران بأرجلهما في الاسواق فقال إنا لله وإنا اليه راجعون رحمة الله عليهما كان يردد ذلك مراراً فقلنا له ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف عليك أن يكونوا عليك فنظر إلى بني عقيل وقال ماترون فقد قتل مسلم فقالوا والله لا نرجع أو نصيب ثارنا أو نذوق ما ذاق فاقبل علينا ثم قال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا أنه قد عزم على المسير فقلنا له خار الله لك فقال يرحمكم الله ثم إنه سار من منزله فلقيه الفرزدق فسلم عليه ثم قال يابن رسول الله « ص » كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا إبن عمك مسلماً بن عقيل « ع » وشيعته فاستعبر الحسين « ع » باكياً ثم قال رحم الله مسلماً فقد صار الى روح الله وريحانه وتحيته ورضوانه أما أنه قد قضى ما عليه وبقى ما علينا فلما انتهى الى زبالة أتاه خبر عبد الله بن يقطر فاستعبر باكياً وقال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريماً وأجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك انك على كل شيء قدير ثم انه جمع أصحابه فقال أنه قد أتانا خبر فظيع قتل مسلم وهاني بن عروة وعبد الله يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن أحب منكم الانصراف فينصرف في غير حرج ولا ذمام فتفرق الناس عنه وأخذوا يميناً وشمالا حتى بقى في أصحابه الذين جاؤا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضموا اليه حتى إذ كان السحر أمر أصحابه فاستقوا ماء وأكثروا ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل عليها فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له عمرو بن يوذن

قال أين تريد يابن رسول الله « ص » فقال له الحسين (ع) الكوفة فقال الشيخ أنشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا على الاسنة وحد السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطؤا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأياً فاما على هذه الحال التي تذكر فاني لا أرى لك أن تفعل فقال يا عبد الله ليس يخفى على الرأي ولكن الله تعالى لا يغلب على أمره ثم قال والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل فرق الأمم ثم سار من بطن العقبة حتى نزل شراف فلما كان السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء وأكثروا ثم ساروا حتى انتصف النهار فبينا هو يسير اذ كبر رجل من أصحابه فقال الحسين « ع » الله أكبر لم كبرت فقال رأيت النخل قال جماعة ممن صحبه والله ان هذا المكان ما رأينا فيه نخلة قط فقال الحسين عليه السلام فما ترونه فقالوا والله نراه أسنة الرماح وآذان الخيل فقال وأنا والله أرى ذلك ثم قال مالنا ملجأ نلجأ اليه ونجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا له بلى هذا ذو جشم الى جنبك فان سبقت اليه فهو كما تريد فاخذوا عليه ذات اليسار وملنا معه فما كان باسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل فتبيناها وعدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كأن أسنتهم اليعاسيب وكأن راياتهم أجنحة الطير فاستبقنا الى ذي حشم فسبقناهم اليه وأمر الحسين عليه السلام بابنيته فضربت وجاء القوم زهاء الف فارس مع الحر ابن يزيد التميمي حتى أوقف وخيله مقابل الحسين (ع) في حر الظهيرة والحسين (ع) وأصحابه معتمون متقلدوا أسيافهم فقال الحسين ع لفتيانه اسقوا القوم وأرووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفاً ففعلوا

واقبلوا يملؤن القصاع والطاس من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذا عب فيها ثلاثاً او اربعاً او خمساً عزلت عنه وسقي آخر حتى سقوها عن آخرها ، قال علي إبن الطعان المحاربي كنت مع الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من اصحابه فلما رأى الحسين ع ما بي وبفرسي من العطش قال أنخ الراوية والراوية عندي السقاء ثم قال يابن الأخ أنخ الجمل فأنخته فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين ع إخنث السقاء اي اعطفه فلم أدر كيف افعل فقام فخنثه بيده فشربت وسقيت فرسي ثم قال الحر السلام عليك يابن رسول الله «ص» ورحمة الله وبركاته فقال الحسين ع وعليك السلام من أنت يا عبد الله فقال أنا الحر بن يزيد فقال يا حر ألنا أم علينا فقال الحر والله يابن رسول الله لقد بعثت لقتالك وأعوذ بالله أن أحشر من قبري وناصيتي مشدودة إلى رجلي ويدي مغلولة إلى عنقي وأكب على حر وجهي في النار يابن رسول الله إرجع إلى حرم جدك اين تذهب فانك مقتول فقال عليه السلام :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما
فان مت لم أندم وان عشت لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش وترغما

ثم سار الحسين ع حتى نزل القطقطانية فنظر الى فسطاط مضروب فقال لمن هذا الفسطاط فقيل لعبد الله ابن الحر الجعفي فارسل اليه الحسين ع فلما أتاه رسول الحسين عليه السلام فقال عبد الله إنا لله وإنا اليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة إلا كراهية أن يدخلها الحسين ع وأنا فيها والله ما اريد ان اراه ولا يراني فأتاه الرسول فاخبره فقام اليه الحسين ع فجاء حتى دخل عليه وسلم ثم جلس فقال ايها الرجل إنك مذنب وخاطيء ان الله عز وجل آخذك بما أنت صانع

إن لم تتب إلى الله تعالى في ساعتك هذه فتنصرني ويكون جدي شفيعك يوم القيامة بين يدي الله تبارك وتعالى فقال يابن رسول الله لو نصرتك لكنت اول مقتول بين يديك ولكن هذه فرسي خذه اليك فوالله ماركبته قط وأنا أروم شيئا الا بلغته ولا ارادني أحد الا نجوت عليه فدونك فخذه فاعرض عنه الحسين ع بوجهه . ثم قال له لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك وما كنت متخذ المضلين عضدا ولكن فر فلا لنا ولا علينا فانه من سمع واعيتنا أهل البيت ثم لم يجبنا أكبه الله على وجهه في نار جهنم فقال أما هذا فلا يكون أبداً إنشاء الله (قال المفيد عليه الرحمة) ولم يزل موافقا للحسين عليه السلام حتى حضرت صلاة الظهر فأمر الحسين ع الحجاج بن مسروق أن يؤذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين ع في إزار ورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إني لم آتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم أن اقدم علينا فليس لنا إمام لعل الله ان يجمعنا واياكم على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني ما أطمأن اليه من عهودكم ومواثيقكم وان تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين إنصرفت عنكم الى المكان الذي جئت منه اليكم فسكتوا ولم يتكلموا كلهم فقال المؤذن أقم فأقام الصلاة فقال للحر أتريد ان تصلي باصحابك فقال لا بل تصلي انت ونصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين ع ثم دخل واجتمع عليه اصحابه وانصرف الحر الى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة قد ضربت له واجتمع اليه خمسمائة من اصحابه وعاد الباقون الى صفهم الذي كانوا فيه ثم أخذ كل رجل منهم بعنان فرسه وجلس في ظلها فلما كان وقت العصر أمر الحسين ع فتيانه ان يتهيئوا للسير ففعلوا ثم أمر مناديه فنادى بالعصر فأقام واستقدم الحسين ع فصلى بالقوم فلما سلم انصرف اليهم بوجهه الشريف

فحمد الله واثنى عليه وقال أما بعد أيها الناس فانكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله عنكم ونحن أهل بيت محمد ص أولى بولاية هذا الامر من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين بالجور والعدوان فان أبيتم إلا الكراهة لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم الان غير الذي أتتني به كتبكم وقدمت به علي رسلكم إنصرفت عنكم فقال الحر أنا والله ما أدري ماهذه الكتب والرسل التي تذكر فقال الحسين ع عليه السلام يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين اللذين فيهما كتب القوم الي فاخرج خرجين مملوين صحفاً فنثرت بين يديه فقال الحر لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا أنا إذا لقيناك لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد فقال الحسين ع الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال لأصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظر حتى ركب نساؤه فقال لأصحابه انصرفوا فحال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين ع للحر ثكلتك امك ما تريد فقال له الحر أما لو غيرك يقولها لي من العرب وهو على مثل الحال التي انت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل كائناً من كان ولكن والله مالي من ذكر امك من سبيل إلا باحسن ما نقدر عليه فقال ع فما تريد قال اريد ان انطلق بك الى عبيد الله ابن زياد لع فقال اذاً والله لا أتبعك فقال الحر اذاً والله لا أدعك فترادا القول ثلاثاً فلما كثر الكلام بينهما قال الحر اني لم أؤمر بقتالك انما أمرت أن لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا ابيت فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفه ولا يردك الى المدينه يكون بيني وبينك نصفاً حتى اكتب الى الامير عبيد الله بن زياد لع فلعل الله أن يرزقني العافية من أن ابتلي بشيء من امرك فخذ هاهنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسيه وسار الحسين ع وسار الحر واصحابه يسايره وهو يقول ياحسين اني اذكرك الله في

نفسك ثم قال الحسين لأصحابه هل فيكم من يعرف الطريق غير الجادة فقال الطرماح انا اخبر الطريق فقال له سر بين أيدينا فسار الطرماح وأتبعه الحسين ع وأصحابه وكان الحسين ع يسير باصحابه في ناحية والحر يسير باصحابه في ناحية حتى إنتهوا الى عذيب الهجانات فنزل قصر بني مقاتل ولما كان آخر الليل أمر فتيانه بالاستقاء من الماء ثم ارتحل من قصر بني مقاتل قال عقبة بن سمعان فسرنا معه ساعة فخفق وهو على فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول إنا لله وانا اليه راجعون الحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً فاقبل اليه ابنه علي بن الحسين ع وقال ياأبه مم حمدت الله واسترجعت قال يابني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول القوم يسيرون والمنايا تسير بهم فعلمت ان انفسنا نعيت الينا فقال ياأبه لا أراك الله سوء ألسنا على الحق قال بلى والذي مرجع العباد اليه فقال أما اذاً فلا نبالي ان نموت محقين فقال له الحسين جزاك الله من ولد خير ماجزى ولداً عن والده فلما اصبح نزل وصلى بهم صلاة الغداة ثم عجل الركوب واخذ يتياسر بأصحابه فيأتيه الحر فيرده فجعل اذا ردهم نحو الكوفة رداً شديداً امتنعوا عليه وارتفعوا فلم يزالوا يتسايرون كذلك حتى انتهى الى نينوى فاذا راكب على نجيب عليه سلاحه متنكباً قوساً مقبلا من الكوفة فوقفوا جميعاً ينتظرونه فلما انتهى اليهم سلم على الحر ولم يسلم على الحسين ع ودفع الى الحر كتابا من ابن زياد فاذا فيه أما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي هذا ويقدم عليك رسولي ولا تنزله إلا بالعراء على غير ماء ولا كلاء وقد أمرت رسولي ان لا يفارقك حتى تأتيني بانفاذك امري والسلام فاخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية فقال له الحسين ع دعنا ويحك ننزل هذه القرية أو هذه يعني نينوى والغاضرية قال لا والله

لا استطيع ذلك هذا رجل قد بعث عيناً علي فقال له زهير بن القين والله اني لا ارى أن يكون بعد الذي ترون إلا اشد مما ترون يابن رسول الله ص ان قتال هؤلاء القوم الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم فلعمري ليأتينا من بعدهم مالا قبل لنا به فقال الحسين ع ما كنت لابدأهم بقتال فقال زهير فسر بنا يابن رسول الله ص حتى ننزل كربلاء فانها على شاطيء الفرات فنكون هناك فان قاتلونا قاتلناهم واستعنا الله تعالى عليهم قال فدمعت عينا الحسين ع ثم قال اللهم اني اعوذ بك من الكرب والبلاء ثم أقبل على أصحابه فقال الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم يحوطونه ما درت معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون ثم قال أهذه كربلاء قالوا نعم يابن رسول الله (ص) فقال هذا موضع كرب وبلاء هاهنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا وسفك دمائنا ثم أمر بالنزول فنزلوا وذلك في يوم الخميس الثاني من المحرم سنه احدى وستين فضربوا ابنيتهم ونزل الحر باصحابه حذائه ثم جمع الحسين (ع) ولده واخوته وأهل بيته ثم نظر اليهم فبكى ساعة ثم قال أللهم انا عترة نبيك محمد ص وقد ازعجنا واطردنا واخرجنا عن حرم جدنا وتعدت بنو أمية علينا أللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين ثم قام خطيباً في اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال انه قد نزل من الامر ماقد ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه حقاً محقاً فاني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً فقام اليه زهير بن القين فقال قد سمعنا هداك الله مقالتك يابن رسول الله ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين لآثرنا النهوض

معك على الاقامة فيها ووثب هلال بن نافع البجلي فقال والله ماكرهنا لقاء ربنا وانا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك وقام برير بن خضير فقال والله يابن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك تقطع فيك اعضائنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة ثم دعى الحسين ع بدواة وبياض وكتب الى اشراف الكوفة ممن كان يظن انه على رأيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين ابن علي ع الى سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وعبدالله ابن وال وجماعة المؤمنين ، أما بعد فانكم تعلمون أني احق بهذا الامر لقرابتي من رسول الله (ص) وقد اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ببيعتكم انكم لا تسلموني ولا تخذلوني فان وفيتم لي ببيعتكم فقد اصبتم حظكم ورشدكم ونفسي مع انفسكم وأهلي وولدي مع أهاليكم وولدكم ولكم بي اسوة وان لم تفعلوا ونقضتم عهودكم وخلعتم بيعتكم فلعمري ماهي منكم بنكر لقد فعلتموها بأبي واخي وابن عمي والمغرور من اغتر بكم فحظكم أخطأتم ونصيبكم ضيعتم ومن نكث فانما ينكث على نفسه وسيغني الله عنكم والسلام ثم طوى الكتاب وختمه فقال هلال ابن نافع البجلي (ره) من نكث عهده وخلع بيعته فلن يضر إلا نفسه والله مغن عنه فسر بنا راشداً معافا مشرقا ان شئت أو مغرباً فوالله ما أشفقنا من قدر الله ولا كرهنا لقاء ربنا وانا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك .

نفسي كراماً سخت بالنفوس	بيوم سمت فيه أمثالها
وخفوا سراعا لنصر الحسين	وقد أبدت الحرب أثقالها
الى ان أبادوا سيوف العدى	ونال السعادة من نالها



المجلس السادس

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(روى) في الكامل عن عبدالله الاصم عن ابي يعقوب عن أبان ابن عثمان عن زرارة قال قال ابو عبدالله ع يا زرارة ان السماء بكت على الحسين ع اربعين صباحا بالدم وان الارض بكت اربعين صباحا بالسواد وان الشمس بكت اربعين صباحا بالكسوف والحمرة وان الجبال تقطعت وانتثرت وان البحار تفجرت وان الملائكة بكت اربعين صباحا على الحسين وما اختضبت منا امرأة ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى أتانا رأس عبيدالله بن زياد لع وما زلنا في عبرة وكان جدي عليه السلام اذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته وحتى يبكي لبكائه رحمة له من رآه وان الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة ولقد خرجت نفسه صلى الله عليه وآله فزفرة جهنم زفرة كادت الارض تنشق لزفرتها ولقد خرجت نفس عبيدالله ويزيد لعنهم الله فشهقت جهنم شهقة لولا ان الله حبسها بخزانها لأحرقت من على ظهر الارض من فورها ولو يؤذن لها مابقي شيء إلا ابتلعته ولكنها مأمورة مصفودة ولقد عتت على الخزان غير مرة حتى أتاها جبرئيل (ع) فضربها بجناحه فسكنت وانها لتبكيه وتندبه وانها لتتلظى على قاتله ولولا من على الارض من حجج الله لنقضت الارض واكفئت ما عليها وماعين أحب الى الله ولاعبرة من عين بكت ودمعت على الحسين ع وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة وأسعدها عليه ووصل رسول الله (ص) وأدى حقنا وما من عبد يحشر إلا وعيناه باكية إلا الباكين على جدي فانه يحشر وعيناه قريرة والبشارة تلقاه

والسرور على وجهه والخلق في الفزع وهم آمنون والخلق يعرضون وهم حداث الحسين تحت العرش وفي ظل العرش لا يخافون سوء الحساب ويقال لهم ادخلوا الجنة فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه وان الحور لترسل اليهم أنا قد اشتقنا اليكم مع الولدان المخلدين فما يرفعون رؤسهم اليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة وان الملائكة لتأتيهم بالبشارة من ازواجهم ومن خزانهم على ما اعطوا من الكرامة فيقولون نأتيكم انشاء الله فيرجعون الى ازواجهم بمقالاتهم فيزدادون شوقا اليهم إذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين ع فيقولون الحمد لله الذي كفانا الفزع الاكبر وأهوال القيامة ونجانا مما كنا نخاف ويؤتون بالمراكب والرحال على النجائب فيستوون عليها وهم في الثناء على الله والصلاة على محمد وآله حتى ينتهوا الى منازلهم .

يايوم عاشوراء كم لك لوعة — تترقص الاحشاء من ايقادها
ما عدت إلا عاد قلبي غلة — حرى ولو بالغت في ابرادها
مثل السليم مضيضة آناته — خزر العيون تعوده بعدادها
ياجد لا زالت كتائب حسرة — تغشى الضمير بكرها وطرادها
أبدآ عليك وأدمع مسفوحة — إن لم يراوحها البكاء يغادها
كانت مآتم بالعراق تعدها — أموية بالشام من أعيادها
ماراقبت غضب النبي وقد غدت — زرع النبي مظنة لحصادها
نسل النبي على صعاب مطيها — ودم النبي على رؤوس صعادها
وآلهفتاه لعصبة علوية — تبعت أمية بعد ذل قيادها
جعلت عران الذل في آنافها — وعلاط وسم الضيم في أجيادها

(روى) في الكامل عن ابي جعفر عليه السلام قال كتب الحسين ابن علي الى اخيه محمد بن علي عليهم السلام من كربلاء : بسم الله الرحمن

الرحيم ، من الحسين بن علي ومن قبله من بني هاشم أما بعد فكأن الدنيا لم تكن وكأن الآخرة لم تزل والسلام وروى انه كتب الحر الى ابن زياد يخبره بنزول الحسين ع بكربلاء فكتب ابن زياد لع الى الحسين ع أما بعد ياحسين فقد بلغني نزولك بكربلاء وقد كتب الي أمير المؤمنين لع أن لا أتوسد الوثير ولا اشبع من الخمير أو الحقك باللطيف الخبير أو ترجع الى حكمي وحكم يزيد بن معاوية لع والسلام فلما ورد كتابه على الحسين عليه السلام قرئه ورماه من يده وقال لا أفلح قوم اشتروا مرضات المخلوق بسخط الخالق فقال له الرسول الجواب أبا عبدالله فقال ماله عندي جواب لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب فلما رجع الرسول واخبره بذلك غضب عدو الله من ذلك أشد الغضب والتفت الى عمر ابن سعد لع وأمره بالخروج الى قتال الحسين عليه السلام وقد كان ولاه الري فاستعفى عمر بن سعد من ذلك فقال ابن زياد لع فاردد الينا عهدنا فاستمهله ثم قبل بعد يوم فلما كان من الغد خرج عمر بن سعد من الكوفة في اربعة آلاف فارس فنزل نينوى فبعث الى الحسين ع عروة بن قيس فقال له إئته وسله ما الذي جاء به وماذا يريد وكان عروة ممن كتب الى الحسين ع فاستحيى منه فعرض ذلك على الرؤساء وكلهم أبوا ذلك لأنهم كاتبوه فقام اليه كثير بن عبدالله الشعبي وكان فارساً شجاعا فقال له أنا اذهب اليه ووالله لئن شئت لأفتكن به فقال له عمر ابن سعد ما أريد ان تفتك به فاقبل كثير فلما رآه ابو ثمامة الصيداوي (ره) قال للحسين ع أصلحك الله ياأبا عبدالله قد جاءك شر أهل الارض وأجرئه على دم وأفتكه وقام اليه فقال له ضع سيفك قال لا والله ولا كرامة انما أنا رسول ان سمعتم كلامي بلغتكم وان ابيتم انصرفت عنكم قال فاني آخذ بقائم سيفك ثم تكلم قال لا والله لا تمسه فقال اخبرني بما

جئت به وأنا ابلغه عنك ولا ادعك ان ادنو منه فانك فاجر فاستحيا وانصرف راجعاً الى عمر بن سعد فاخبره الخبر فدعى عمر بن سعد قرة بن قيس فقال ويحك الق حسيناً فسله ماجاء به وماذا يريد فاتاه قرة فلما رآه الحسين عليه السلام مقبلا قال أتعرفون هذا فقال حبيب بن مظاهر هذا رجل من حنظلة وهو ابن اختنا وقد كنت اعرفه بحسن الرأي وما كنت أراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين ع وابلغه رسالة عمر بن سعد اليه فقال له الحسين ع كتب الي أهل مصركم هذا ان اقدم فاما اذا كرهتموني فانا انصرف عنكم فقال له حبيب ويحك ياقرة أين تذهب الى القوم الظالمين انصر هذا الرجل فقال له قرة ارجع الى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي فانصرف الى عمر بن سعد واخبره الخبر فقال عمر بن سعد أرجو أن يعافيني الله من حربه وقتاله وكتب ابن سعد الى ابن زياد لع أما بعد فاني حيث نزلت بالحسين ع بعثت اليه رسولي فسألته عما أقدمه وماذا يطلب فقال قد كتب إلي أهل هذه البلاد وأتتني رسلهم يسئلونني القدوم ففعلت فاما اذا كرهتموني وبدالهم غير ما أتتني به الرسل فانا منصرف عنهم فلما قرأ الكتاب قال الآن وقد علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص قال ثم جمع الناس ابن زياد لع في جامع الكوفة ثم خرج فصعد المنبر ثم قال أيها الناس انكم بلوتم آل ابي سفيان فوجدتموهم كما تحبون وهذا أمير المؤمنين يزيد لع قد عرفتموه حسن السيرة محمود الطريقة محسناً الى الرعية يعطي العطاء في حقه قد أمنت السبل على عهده يكرم العباد ويغنيهم بالاموال وقد زادكم في ارزاقكم مأة مأة وأمرني ان اوفرها عليكم واخرجكم الى حرب وعده الحسين ع فاسمعوا له وأطيعوا ثم نزل عن المنبر ووفر للعطاء فاول من خرج شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف فسار ابن

سعد في تسعة آلاف ثم اتبعه بيزيد بن ركاب الكلبي والحصين بن نمير السكوني والمازني ونصر في أحد عشر الفاً فذلك عشرون الفاً ثم ارسل الى شبث بن ربعي أن اقبل الينا فانا نريد ان نوجه بك الى حرب الحسين ع فتمارض شبث فارسل اليه أما بعد فان رسولي اخبرني بتمارضك وأخاف أن تكون من الذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن ان كنت في طاعتنا فاقبل الينا مسرعا فاقبل اليه شبث بن ربعي بعد العشاء لئلا ينظر الى وجهه فلا يرى عليه أثر العلة فلما دخل رحب به وقرب مجلسه وقال اريد ان تشخص الى قتال الحسين عوناً لابن سعد لع فقال أفعل أيها الامير فما زال يرسل اليه بالعساكر حتى تكامل عنده ثلاثون الفاً مابين فارس وراجل ثم كتب اليه ابن زياد لع اني لم اجعل لك علة في كثرة الخيل والرجال فانظر لا أصبح ولا امسي إلا وخبرك عندي غدوة وعشية وكان ابن زياد يستحث عمر بن سعد لستة أيام مضين من المحرم ورجف خيل ابن سعد حتى نزلوا على شاطىء الفرات فحالوا بين الحسين ع وأصحابه وبين الماء وأضر العطش بالحسين وأصحابه فاخذ الحسين عليه السلام فأساً وجاء وراء خيمة النساء فخطى في الارض تسعة عشر خطوة نحو القبلة ثم حفر هنالك فنبعت له عين من الماء العذب فشرب الحسين ع وشرب الناس باجمعهم وملؤا اسقيتهم ثم غارت العين فلم ير لها أثر فارسل ابن زياد الى ابن سعد لع أما بعد فقد بلغني أن الحسين عليه السلام يحفر الآبار ويصيب الماء فيشرب هو وأصحابه فانظر اذا ورد اليك كتابي فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت وضيق عليهم غاية التضييق ولا تدعهم يذوقوا الماء وافعل بهم كما فعلوا بالزكي عثمان فعندها ضيق ابن سعد عليهم غاية التضييق فلما اشتد العطش بالحسين ع دعى أخاه العباس وضم

اليه ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً وبعث معه عشرين قربة فاقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفرات فقال عمرو بن الحجاج من أنتم فقال هلال بن نافع البجلي ابن عم لك جئت اشرب من هذا الماء فقال اشرب هنيئاً فقال هلال ويحك كيف تأمرني ان اشرب والحسين بن علي ومن معه وعياله يموتون عطشا فقال عمرو بن الحجاج صدقت ولكن أمرنا بأمر لابد أن ننتهي اليه فصاح هلال باصحابه فدخلوا الفرات وصاح عمرو بن الحجاج بالناس فاقتتلوا قتالا شديداً فكان قوم يقاتلون وقوم يملؤن القرب حتى ملؤها ولم يقتل من اصحاب الحسين ع أحد ثم رجع القوم الى معسكرهم فشرب الحسين ومن كان معه ولذلك سمي العباس السقاء ثم ارسل الحسين ع الى ابن سعد اني اريد ان اكلمك فالقني الليلة بين عسكري وعسكرك فخرج اليه عمر بن سعد لع في عشرين وخرج اليه الحسين ع في مثل ذلك فلما التقيا أمر الحسين ع أصحابه فتنحوا عنه وبقي معه أخوه العباس وابنه علي الاكبر وأمر ابن سعد أصحابه فتنحوا عنه وبقي معه ابنه حفص وغلام له فقال له الحسين ع ويلك يابن سعد أما تتقي الله الذي اليه معادك تقاتلني وأنا ابن من علمت ذر هؤلاء القوم وكن معي فانه أقرب لك الى الله تعالى فقال ابن سعد أخاف ان تهدم داري فقال الحسين ع أنا ابنيها لك فقال اخاف أن تؤخذ ضيعتي فقال الحسين ع أنا اخلف عليك خيراً منها من مالي بالحجاز فقال لي عيال وأخاف عليهم ثم سكت ولم يجبه الى شيء فانصرف عنه الحسين ع وهو يقول مالك مالك ذبحك الله على فراشك عاجلاً ولا غفر لك يوم الحشر فوالله اني لأرجو أن لا تأكل من بر العراق إلا يسيراً فقال ابن سعد في الشعير كفاية مستهزءاً بذلك القول (قال المفيد ره) ونادى عبدالله بن حصين الازدي لع بأعلى صوته ياحسين ألا

تنظرون الى الماء كأنه كبد السماء والله لا تذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشاً فقال الحسين أللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له ابداً قال حميد بن مسلم والله لعدته في مرضه بعد ذلك فوالله الذي لا إله غيره لقد رأيته يشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه ويصيح العطش ثم يعود ويشرب حتى يبغر ثم يقيئه ويتلظى عطشاً فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه وبلغ ابن زياد لع ان ابن سعد يسامر الحسين ع ويحدثه ويكره قتاله فكتب الى عمر بن سعد اذا أتاك كتابي هذا فلا تمهل الحسين ابن علي وخذ بكظمه وحل بينه وبين الماء كما حيل بين عثمان يوم الدار فلما وصل الكتاب الى عمر بن سعد لع أمر مناديه فنادى إنا قد أجلنا حسيناً وأصحابه ليلتهم ويومهم (قال الشيخ المفيد عليه الرحمة) لما رأى الحسين ع نزول العساكر مع عمر بن سعد لع بنينوى ومجيئهم لقتاله أنفذ الى عمر بن سعد اني اريد ان القاك فاجتمعا ليلا وتناجيا طويلا ثم رجع عمر الى مكانه وكتب الى عبيدالله بن زياد: أما بعد فان الله قد أطفى النائرة وجمع الكلمة وأصلح أمر الامة هذا حسين قداعطاني ان يرجع الى المكان الذي أتى أو أن يسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم أو أن يأتي أمير المؤمنين يزيد لع فيضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه وفي هذا لك رضاً وللامة صلاح فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام اليه شمر لعنه الله فقال أتقبل هذا منه وقد نزل بارضك وأتى جنبك والله لئن رحل عن بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة ولتكونن أولى بالعجز والضعف فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن فلينزل الحسين ع وأصحابه على حكمك فان عاقبت فانت أولى بالعقوبة وان عفوت كان ذلك لك فقال ابن زياد لع نعم مارأيت الرأي

رأيك اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم إلي سلماً وان هم أبوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع له وأطع وان أبى ان يقاتلهم فانت أمير الجيش فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه وكتب الى ابن سعد اع اني لم ابعثك الى الحسين ع لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندي شفيعاً انظر فان نزل حسين وأصحابه على حكمي واستسلم فابعث بهم الي سلماً وان أبوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتلت حسيناً فاوطىء الخيل صدره وظهره فانه عات ظلوم ولست أرى ان هذا يضر بعد الموت شيئاً لكن علي قول قد قلته لو قتلته لفعلت هذا به فان أنت مضيت لأمرنا جزيناك جزاء السامع المطيع وان انت أبيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر ابن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد أمرناه بامرنا والسلام فاقبل شمر ابن ذي الجوشن بكتاب عبيدالله بن زياد الى عمر بن سعد فلما قدم عليه وقرأه قال له عمر مالك ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ماقدمت به علي والله اني لأظنك نهيته عما كتبت به اليه وأفسدت علينا أمراً قد كنا رجونا ان يصلح لا يستسلم والله حسين ان نفس أبيه بين جنبيه فقال له شمر اخبرني ما أنت صانع أتمضي لأمر اميرك وتقاتل عدوه وإلا فخل بيني وبينه وبين الجند والعسكر فقال لا ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك دونك فكن انت على الرجالة ونهض عمر بن سعد الى حرب الحسين ع عشية الخميس لتسع مضين من المحرم وجاء شمر لع حتى وقف على أصحاب الحسين ع وقال أين بنو اختنا فخرج جعفر والعباس وعثمان بنو علي (ع) فقالوا ما تريد فقال أنتم يا بني اختي آمنون فقال له الفتية لعنك الله ولعن أمانك أتؤمننا وابن رسول الله

(ص) لا أمان له ياعدو الله أتأمرنا ان نترك اخانا وسيدنا الحسين ع وندخل في طاعة اللعناء وأولاد اللعناء فرجع شمر الى عسكره مغضباً ثم نادى عمر ياخيل الله اركبي وابشري بالجنة فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين ع جالس أمام بيته محتبي بسيفه إذ خفق برأسه خفقه على ركبتيه فسمعت اخته الصيحة فدنت من اخيها وقالت يا أخي أما تسمع الاصوات قد اقترب العدو فرفع الحسين ع رأسه فقال اني رأيت رسول الله الساعة في المنام وهو يقول لي ياحسين انك رائح الينا عن قريب فلطمت زينب وجهها ونادت بالويل والثبور فقال لها الحسين ع ليس لك الويل يا أختاه اسكتي يرحمك الله لا يشمت القوم بنا وقال العباس بن علي يا أخي أتاك القوم فنهض صلوات الله عليه ثم قال اركب انت يا أخي حتى تلقاهم وتقول لهم مالكم وما بدالكم فاتاهم العباس في نحو من عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس ما بدالكم وما تريدون قالوا قد جاء أمر الامير أن نعرض عليكم النزول على حكمه أو نناجزكم الحرب قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبدالله ع فاعرض عليه ماذكرتم فانصرف العباس راجعاً يركض الى الحسين ع يخبره ووقف أصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتل الحسين ع فلما اخبره بما قال القوم قال يا أخي ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى غد وتدفعهم عنا هذه العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني احب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار فمضى العباس الى القوم فسألهم ذلك فتوقف ابن سعد لع فقال له عمرو بن الحجاج لو انهم من الترك والديلم وسئلونا مثل ذلك لأجبناهم فكيف وهم آل محمد فاجابوهم الى ذلك (قال) المفيد ره ورجع العباس من عندهم ومعه رسول من عمر بن سعد يقول انا قد

أجلنا كم الى غد فان استسلمتم سرحنا بكم الى عبيدالله بن زياد وان أبيتم فلسنا بتاركيكم وجمع الحسين اصحابه عند قرب المساء قال علي ابن الحسين زين العابدين عليه السلام فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم وأنا اذ ذاك مريض سمعت ابي يقول لأصحابه اثني على الله احسن الثناء واحمده في السراء والضراء أللهم إني أحمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعلت لنا اسماعا وابصاراً وافئدة فاجعلنا من الشاكرين أما بعد فاني لا اعلم اصحابا اوفى ولا خيراً من اصحابي ولا أهل بيت أبر وأوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني خيراً ألا واني لأظن ان لنا يوماً من هؤلاء ألا واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حل ليس عليكم حرج مني ولا ذمام وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وتفرقوا في سواده فان القوم انما يطلبونني ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري فقال له اخوته وابناؤه وبنوا اخيه وابناء عبدالله بن جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك ابداً بدأهم بهذا القول العباس بن علي واتبعه الجماعة فقال الحسين ع يابني عقيل حسبكم من القتل بمسلم ع فاذهبوا انتم فقد اذنت لكم فقالوا سبحان الله ما يقول الناس وما نقول انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري ما صنعوا لا والله لا نفعل ذلك نفديك بانفسنا وأموالنا وأهلنا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك أباعبدالله وقام اليه مسلم بن عوسجة وقال أنحن نخلي عنك وبماذا نعتذر الى الله في اداء حقك لا والله حتى اطعن في صدورهم برمحي واضربهم بسيفي ماثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله ص فيك أما

والله لو علمت اني اقتل ثم احيي ثم احرق ثم اذرى يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك فكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابداً وقام زهير بن القين فقال والله لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل هكذا الف مرة وان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الفتية الصفوة من أهل بيتك وتكلم جماعة اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً فجزاهم الحسين خيراً وقال علي بن الحسين ع كنت مع ابي في الليلة التي قتل في صبيحتها فقال لأصحابه هذا الليل فاتخذوه جنة فان القوم انما يريدونني ولو قتلوني لم يلتفتوا اليكم وانتم في حل وسعة فقالوا والله لا يكون هذا ابداً فقال انكم تقتلون غداً كلكم ولا يفلت منكم رجل قالوا الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك فدعا عليه السلام وقال ارفعوا رؤسكم وانظروا فجعلوا ينظرون الى مواضعهم ومنازلهم من الجنة وهو يقول لهم هذا منزلك يافلان فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره وبوجهه ليصل الى منزلته من الجنة وقيل لمحمد بن بشر الحضرمي في تلك الحال قد اسر ابنك بثغر الري فقال عندالله احتسبه ونفسي ما أحب ان يؤسر وأنا ابقى بعده فسمع الحسين ع قوله فقال رحمك الله انت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك فقال اكلتني السباع حياً ان فارقتك قال فاعط ابنك هذه الاثواب والبرود يستعين بها في فداء اخيه فاعطاه خمسة أثواب قيمتها الف دينار وبات الحسين ع واصحابه تلك الليلة ولهم دوى كدوى النحل ما بين راكع وساجد وقائم وقاعد قالت فاطمة بنت الحسين ع وأما عمتي زينب فانها لم تزل قائمة في تلك الليلة في محرابها تستغيث الى ربها والله فما هدئت لنا عين ولا سكنت لنا رنة .

سمة العبيد من الخشوع عليهم   لله إن ضمتهم الاسحار

واذا ترجلت الضحى شهدت لهم   بيض القواضب انهم احرار

المجلس السابع

بسم الله الرحمن الرحيم

(وفي الكافي) عن ابي عبدالله ع قال لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وآله قيل له ان الله يختبرك فى ثلاث لينظر كيف صبرك قال اسلم لأمرك يارب ولا قوة لي على الصبر إلا بك فما هن قيل اولهن الجوع والأثرة على نفسك لأهل الحاجة قال قبلت يارب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر وأما الثانية فالتكذيب والخوف الشديد وبذل مهجتك فى محاربة أهل الكفر بما لك ونفسك والصبر على ما يصيبك منهم من الاذى ومن أهل النفاق والالم فى الحرب والجراح قال يارب قبلت ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر وأما الثالثة فما يلقى أهل بيتك من بعدك من القتل أما اخوك علي فيلقى من امتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجهد والظلم وآخر ذلك القتل فقال يارب قبلت وسلمت ورضيت ومنك التوفيق والصبر وأما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصباً الذي تجعله لها وتضرب وهى حامل ويدخل على حريمها بغير اذن ثم يمسها هوان وذل ولا تجد مانعاً وتطرح مافى بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب قلت إنا لله قبلت يارب وسلمت ورضيت ومنك التوفيق والصبر فقيل ويكون لها من اخيك ابنان يقتل أحدهما غدراً ويسلب ويطعن قال قبلت يارب وإنا لله وإنا اليه راجعون وسلمت ومنك التوفيق والصبر وأما ابنها الآخر فتدعوه امتك للجهاد ثم يقتلونه صبراً ويقتلون ولده ومن معه من أهل بيته ثم يسلبون حريمه فيستعين بي وقد مضى القضاء مني فيه بالشهادة له ولمن معه ويكون قتله حجة على من

يقطر عليها فتبكيه أهل السماوات وأهل الارضين جزعا عليه وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته ثم اخرج ذكراً من صلبه انتصر به له وان شبحه عندي تحت العرش يملأ الارض بالعدل ويطيئها بالقسط يسير معه الرعب يقتل حتى يشك فيه قلت إنا لله فقيل ارفع رأسك فنظرت الى رجل من أحسن الناس صورة وأطيبهم ريحاً والنور يسطع من فوقه ومن تحته فدعوته فاقبل إلي وعليه ثياب النور وسيماء كل خير حتى قبل مابين عيني ونظرت الى ملائكة قد حفوا به لا يحصيهم إلا الله عزوجل فقلت يارب لمن يغضب هذا ولمن اعددت هؤلاء وقد وعدتني فيهم وأنا انتظر منك فهؤلاء أهلي وأهل بيتي وقد اخبرتني بما يلقون من بعدي ولو شئت لأعطيتني النصر فيهم على من بغى عليهم وقد سلمت وقبلت ورضيت ومنك التوفيق والرضا والعون على الصبر فقيل له أما أخوك فجزاؤه عندي جنة المأوى نزلا بصبره أفلج حجته يوم البعث وأوليه حوضك يسقي منه اوليائكم ويمنع أعدائكم واجعل جهنم عليه برداً وسلاماً يدخلها فيخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من المودة واجعل منزلتكم في درجة واحدة من الجنة وأما ابنك المقتول المخذول وابنك المغرور المقتول صبراً فانهما مما أزين بهما عرشي ولهما من الكرامة سوى ذلك مما لا يخطر على قلب بشر لما اصابهما من البلاء فعلي فتوكل ولكل من اتى قبره من الخلق الكرامة لأن زواره زوارك وزوارك زواري وعلي كرامة زواري وأنا اعطيه ماسئل واجزيه جزاء يغبطه من نظر الى عظمتي إياه وما اعددت له من كرامتي وأما ابنتك فاوقفها عند عرشي فيقال لها إن الله قد حكمك في خلقه فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما احببت فاني اجيز حكومتك فيهم فتشهد العرصة الى ان قال فاول من يحكم فيه محسن بن علي في قاتله ثم في قنفذ فيؤتيان هو وصاحبه

ويضربان بسياط من نار لووقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربهــا ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت ثم يجثو أمير المؤمنين للخصومة مع الرابع وتدخل الثلاثة فى جب فيطبق عليهم لا يراهم أحد ولا يرون احداً فيقول الذين كانوا فى ولايتهم ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الاسفلين .

ياواعظاً معشراً ضلوا الطرق بما ... على قلوبهم من غيهم رانا
وزاجراً فئة ضلت بما كسبت ... بالسيف حيناً وبالتنزيل أحيانا
ماهنت قدراً على الله العظيم ولم ... يحجب يديك عنك النصر خذلانا
لكنما شاء ان يبديك المــلأ ... الاعلى ويجعل منك الصبر عنوانا
فمن أرى تتلظى بينهم عطشاً ... والماء يصدر منه الوحش ريانا

(قال المفيد) عليه الرحمه قال علي بن الحسين عليه السلام انى جالس في الليلة التي قتل أبي في صبيحتها وعندي عمتي زينب تمرضني إذ اعتزل أبي في خباء له وعنده جون مولى أبي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقول :

يا دهر أف لك من خليل ... كم لك بالاشراق والاصيل
من طالب وصاحب قتيل ... والدهر لا يقنع بالبــديل
وكل حي سالك سبيلي ... وانمــا الامر الى الجليل

فاعادها مرتين أو ثلاثاً حتى فهمتها وعلمت ما أراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل وأما عمتي زينب فلما سمعت ماسمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها وهي حاسرة حتى انتهت اليه وقالت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة وأبي علي واخي الحسن ياخليفة الماضي وثمال الباقي فنظر اليها الحسين ع وقال يا اختاه لا يذهبن

بحلمك الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع قالت يا اخي ردنا الى حرم جدنا رسول الله (ص) قال لو ترك القطا لنام فقالت ياويلتاه أفتغتصب نفسك اغتصابا فذلك أقرح لقلبي وأشد على نفسي ثم لطمت وجهها وأهوت الى جيبها فشقته وخرت مغشياً عليها فقام اليها الحسين ع فصب على وجهها الماء وقال لها يا أختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي ان أهل الارض يموتون وأهل السماء لا يبقون وأن كل شيء هالك إلا وجهه تعالى الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعودون وهو فرد وحده وكان أبي خيراً مني وأمي خيراً مني وأخي خيراً مني ولي ولكل مسلم برسول الله اسوة فعزاها بهذا ونحوه ثم قال يا أختاه اني اقسمت عليك فابري قسمي اذا أنا هلكت فلا تشقي علي جيباً ولا تخمشي علي وجهاً ولا تدعي بالويل والثبور ثم جاء بها حتى أجلسها عندي فلما سمعت زينب ذلك قالت يا أخي هذا كلام من أيقن بالقتل فقال نعم يا أختاه فقالت زينب واثكلاه هذا الحسين ينعى الى نفسه وبكت وبكت النسوة ولطمن الخدود وشققن الجيوب وجعلت أم كلثوم تنادي وامحمداه واعلياه واأماه واأخاه واحسناه واحسيناه واضيعتنا بعدك أبا عبدالله ثم خرج صلوات الله عليه الى اصحابه فأمرهم ان يقربوا البيوت بعضها من بعض وان يدخلوا الاطناب بعضها في بعض وان يكونوا بين البيوت فيقاتلوا القوم في وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن أيمانهم وشمائلهم قد حفت بهم ثم أمر الحسين ع بحفر حفيرة وراء البيوت شبه الخندق فحشيت حطباً وقصباً فلما كان وقت السحر خفق الحسين ع برأسه خفقة ثم استيقظ فقال رأيت كأن كلابا قد شدت علي لتنهشني وفيها كلب ابقع رأيته أشدها علي وأظن ان الذي يتولى قتلي رجل أبرص ثم اني رأيت جدي رسول الله ص ومعه جماعة من اصحابه وهو يقول

يابني أنت شهيد آل محمد وقد استبشر بك أهل السماوات وأهل الصفيح الاعلى فليكن افطارك عندي الليلة عجل ولا تأخر فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء فهذا مارأيت وقد أزف الامر واقترب الرحيل من هذه الدنيا ولا شك في ذلك وأمر الحسين ع بفسطاط وضرب وأمر بجفنة فيها مسك كثير فجعل فيها نورة ثم دخل ليطلي وروى أن برير بن خضير الهمداني وعبدالرحمن بن عبد ربه الانصاري وقفا على باب الفسطاط ليطليا بعده فجعل برير يضاحك عبد الرحمن فقال عبدالرحمن يا برير أتضحك ماهذه ساعة باطل فقال برير لقد علم قومي انني ما أحببت الباطل كهلا ولا شاباً وانما أفعل ذلك استبشاراً بما نصير اليه فوالله ماهو إلا أن نلقى القوم باسيافنا نعالجهم ساعة ثم نعانق الحور العين .

عانقوا الحور دون شبل علي مثل ما عانق الشقيق شقيق
برزت للكفاح تفتر شوقا تبصر الموت والمحيا طليق

(قال) المفيد عليه الرحمة روى عن علي بن الحسين ع أنه قال لما أصبحت الخيل ورآها أبي الحسين ع رفع يديه وقال : اللهم انت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة وانت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة كم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو أنزلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عمن سواك ففرجته وكشفته وأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة فاقبل القوم يجولون حول بيت الحسين ع فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الحطب فنادى شمر باعلى صوته ياحسين أتعجلت بالنار قبل يوم القيامة فقال الحسين ع من هذا كأنه شمر بن ذي الجوشن قالوا نعم هو قال له يابن راعية المعزى أنت أولى بها صلياً ورام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام

من ذلك وقال اني اكره ان ابدئهم بقتال وعبأ الحسين ع أصحابه وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلا فجعل زهيراً بن القين في ميمنة أصحابه وحبيباً بن مظاهر في ميسرة أصحابه واعطى رايته اخاه العباس وجعلوا البيوت في ظهورهم وجعل عمر بن سعد على ميمنته عمرواً بن الحجاج وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل عروة ابن قيس وعلى الرجالة شبثاً بن ربعي واعطى الراية دريداً مولاه (وعن) الصادق عليه السلام أنهم كانوا ثلاثين الفاً وقيل اكثر من ذلك فعند ذلك دعي الحسين ع براحلته فركبها ونادى باعلى صوته ياأهل العراق وجلهم يسمعون ثم قال أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم علي وحتى أعذر فيكم فان أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد وان لم تعطوني النصف من أنفسكم فاجمعوا أمركم ورأيكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم حمد الله واثنى عليه وذكره بما هو أهله وصلى على النبي وعلى الملائكة والانبياء فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده أبلغ منه .

له من علي في الحروب شجاعة ومن أحمد عند الخطابة قيل

ثم قال أما بعد فانسبوني من أنا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها وانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي ألست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول مؤمن مصدق لرسول الله (ص) بما جاء به من عند ربه أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي أوليس جعفر الطيار عمي أولم يبلغكم ماقال رسول الله (ص) لي ولاخي هذان سيدا شباب أهل الجنة فان صدقتموني بما أقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت ان الله يمقت عليه أهله وان كذبتموني فان فيكم من إن

سألتموه عن ذلك اخبركم سلوا جابراً بن عبدالله الانصاري وأبا سعيد الخدري وسهلا بن سعد الساعدي وزيداً بن ارقم وأنس بن مالك يخبرونكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله (ص) لي ولأخي ويلكم أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي وانتهاك حرمتي فقال له الشمر هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما تقول فقال له حبيب بن مظاهر اني لأراك تعبد الله على سبعين حرفاً وأنا أشهد انك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك ثم قال الحسين ع فان كنتم في شك من هذا أفتشكون اني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم أتطلبوني بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص جراحة فأخذوا لا يكلمونه فنادى ياشبث بن ربعي وياحجار بن ابجر وياقيس بن الاشعث ويايزيد بن الحرث ألم تكتبوا إلي أن قد أينعت الثمار واخضر الجناب وانما تقدم على جند لك مجندة فقال له قيس بن الاشعث ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمك فانهم لن يروك إلا ما تحب فقال ع لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا أقر لكم إقرار العبيد ثم نادى يا عباد الله اني عذت بربي وربكم ان ترجمون أعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم اناخ راحلته وامر عقبة بن سمعان أن يعقلها وأقبل القوم يزحفون نحوه قال محمد بن ابي طالب فقرب الى الحسين فرسه فاستوى عليه وتقدم نحو القوم في نفر من اصحابه وبين يديه برير فقال له الحسين عليه السلام كلم القوم يا برير فقال ياقوم اتقوا الله فان ثقل محمد قد اصبح بين اظهركم هؤلاء عترته وذريته وبناته وحرمه فهاتوا ما عندكم وما الذي تريدون ان تصنعوه بهم فقالوا نريد أن نمكن منهم الامير ابن زياد فيرى رأيه فيهم فقال أفلا تقبلون منهم ان

يرجعوا الى المكان الذي جاؤا منه ويلكم يا أهل الكوفة انسيتم كتبكم وعهودكم التي اعطيتموها واشهدتم الله عليها ياويلكم ادعوتم أهل بيت نبيكم وزعمتم انكم تقتلون انفسكم دونهم حتى اذا اتوكم اسلمتموهم الى ابن زياد وحلأتموهم عن ماء الفرات بئسما خلفتم نبيكم في ذريته مالكم لا سقاكم الله يوم القيامة فبئس القوم انتم فقال له نفر منهم ما ندري ما تقول فقال برير الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة أللهم اني ابرء اليك من فعال هؤلاء القوم أللهم الق بأسهم بينهم حتى يلقوك وانت عليهم غضبان فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع الى ورائه وتقدم أبى الضيم حتى وقف بازاء القوم فجعل ينظر الى صفوفهم كأنهم السيل ونظر الى عمر بن سعد لع واقفاً في صناديد أهل الكوفة فقال الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفة بأهلها حالا بعد حال فالمغرور من غرته والشقي من فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا فانها تقطع رجاء من ركن اليها وتخيب طمع من طمع فيها وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد اسخطتم الله فيه عليكم فاعرض بوجهه الكريم عنكم وأحل بكم نقمته وجنبكم رحمته فنعم الرب ربنا وبئس العبيد انتم أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد (ص) ثم انكم زحفتم الى ذريته وعترته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان فانساكم ذكر الله العظيم فتباً لكم ولما تريدون إنا لله وإنا اليه راجعون هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم فبعداً للقوم الظالمين فقال عمر بن سعد ويلكم كلموه فانه ابن أبيه والله لو وقف فيكم يوما بعد يوم لما انقطع ولما حصر فتقدم شمر لع فقال ياحسين ماهذا الذي تقول أفهمنا حتى نفهم فقال أقول اتقوا الله ربكم ولا تقتلوني فانه لا يحل لكم قتلي ولا انتهاك حرمتي فاني ابن بنت نبيكم وجدتي خديجة زوجة نبيكم ولعله قد بلغكم قول نبيكم الحسن والحسين سيدا شباب أهل

الجنة ويلكم أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي فأخذوا لا يكلمونه (قال الصدوق ره) اقبل رجل من عسكر ابن سعد على فرس له يقال له ابن ابي جويرية المزني فلما رأى النار تتقد نادى ياحسين ويا أصحاب حسين ابشروا بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا فقال الحسين ع أللهم اذقه عذاب النار في الدنيا فنفر به فرسه والقاه في تلك النار فاحترق ثم برز تميم بن حصين الفزاري فنادى ياحسين ويا أصحاب حسين أماترون ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحياة والله لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جزعا فقال الحسين ع هذا وأبوه من أهل النار أللهم اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم قال فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه فوطئه الخيل بسنابكها فمات لع ثم أقبل آخر من عسكر ابن سعد يقال له محمد ابن الاشعث فقال ياحسين بن فاطمة أية حرمة لك من رسول الله (ص) ليست لغيرك فتلى الحسين ع (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض) ثم قال وان محمداً لمن آل ابراهيم وان العترة الهادية ان آل محمد ص ثم رفع الحسين ع رأسه الى السماء فقال أن محمداً بن الاشعث ذلا في هذا اليوم ولا تعزه بعد هذا اليوم ابداً فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز فسلط الله عليه عقربا فلدغه فمات بادي العورة وبلغ العطش من الحسين ع واصحابه فقال له رجل من شيعته يقال له يزيد بن الحصين الهمداني يابن رسول الله أتأذن لي ان اخرج الى القوم فأذن له فخرج اليهم فقال يامعشر الناس ان الله عز وجل بعث محمداً ص بالحق بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجا منيراً وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها وقد حيل بينه وبين ابنه فقالوا يا يزيد قد اكثرت الكلام فاكفف فوالله ليعطش الحسين ع كما عطش من كان قبله فقال الحسين اقعد يايزيد ثم

وثب الحسين ع متوكئاً على سيفه فنادى بأعلى صوته انشدكم الله هل تعلمون ان جدي رسول الله قالوا أللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت نبيكم محمد ص قالوا أللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان ابي علي بن ابي طالب قالوا أللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة أول نساء هذه الامة اسلاما قالوا أللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم ابي قالوا أللهم نعم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان جعفراً الطيار في الجنة عمي قالوا أللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله أنا متقلده قالوا أللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله أنا لابسها قالوا أللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان ان علياً كان أولهم اسلاما واعلمهم علماً واعظمهم حلماً وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا أللهم نعم قال فبم تستحلون دمي وأبي الذائد غداً على الحوض يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد في يد جدي يوم القيامة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشاً فأخذ الحسين ع بطرف لحيته الشريفة وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير بن الله واشتد غضبه على النصارى حين قالوا المسيح بن الله واشتد غضبه على المجوس حين عبدوا النار من دون الله واشتد غضبه على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن بنت نبيهم والله لا اجيبهم الى شيء مما يريدون حتى القى الله تعالى وأنا مخضب بدمي قال فسمعن بناته واخواته كلامه فبكين وندبن ولطمن خدودهن وارتفعت اصواتهن فوجه اليهن أخاه العباس وابنه علياً وقال لهما سكتاهن فلعمري ليكثر بكاؤهن ،

ونواع برزت من خدرها تلزم الايدي اكناداً وجالا .

كم على الرأي لها من جفنة　　كجفنين النيب فارقن الفصالا

المجلس الثامن

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(وفي) تفسير فرات بن ابراهيم باسناده عن حذيفة اليماني عن النبي (ص) قال لما اسرى بي اخذ جبرئيل ع بيدي فادخلني الجنة وانا مسرور فاذا انا بشجرة من نور مكللة بالنور في أصلها ملكان يطويان الحلي والحلل الى يوم القيامة ثم تقدمت أمامي فاذا أنا بتفاح لم أر تفاحا أعظم منه فاخذت واحدة ففلقتها فخرجت علي منها حوراء كأن اجفانها مقاديم اجنحة النسور فقلت لمن أنت فبكت وقالت لابنك المقتول ظلماً الحسين ع ثم تقدمت أمامي فاذا أنا برطب الين من الزبد واحلى من العسل فاخذت رطبة فاكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة (ع) ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة (وفي) المناقب روى باسناده عن أم سلمة والحسن البصري ان الحسن والحسين ع دخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديه جبرئيل ع فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي فجعل جبرئيل ع يؤمي بيده كالمتناول شيئاً فاذا في يده تفاحة وسفرجلة ورمانة فناولهما وتهللت وجوههما وسعيا الى جدهما فاخذها منهما فشمها ثم قال صيرا الى امكما بما معكما وبدؤكما بابيكما أعجب فصارا كما أمرهما فلم يأكلوا حتى صار النبي اليهم فأكلوا جميعاً فلم يزل كلما أكل منه عاد الى ما كان حتى قبض رسول الله ص قال الحسين ع فلم يلحقه التغيير والنقصان أيام فاطمة ع بنت رسول الله حتى توفيت فلما توفيت فقدنا الرمان وبقي التفاح والسفرجل أيام

أبي فلما استشهد أبي ع فقدنا السفرجل وبقي التفاح على هيئته عند الحسن ع حتى مات فبقيت التفاحة الى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت أشمها اذا عطشت فيسكن لهيب عطشي فلما اشتد علي العطش عضضتها وأيقنت بالفناء قال علي بن الحسين ع سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة فلما قضى نحبه وجد ريحها في مصرعه فالتمست فلم ير لها أثر وبقي ريحها بعد الحسين ع ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره فمن اراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في اوقات السحر فانه يجده اذا كان مخلصاً .

بنفسي كراما سخت بالنفوس	يوم سمت فيه أمثالها
وخفوا سراعا لنصر الحسين	وقد أبدت الحرب أثقالها
فما ردهم عنه خوف الردى	ولا هائل الموت قد هالها
وصالوا كصولة أسد العرين	رأت في يد القوم أشبالها
ترى ان في الموت طول الحياة	فكادت تسابق آجالها
الى أن ابيدوا بسيف العدى	ونال السعادة من نالها

(روي) عن الصادق ع انه قال سمعت أبي يقول لما التقى الحسين ع وعمر بن سعد لع وقامت الحرب انزل النصر حتى رفرف على رأس الحسين ع ثم خير بين النصر على اعداء الله وبين لقاء الله تعالى فاختار لقاء الله تعالى (وروى) في المناقب باسناده عن عبدالله بن محمد بن سليمان ابن عبدالله بن الحسن عن ابيه عن جده عن عبدالله قال لما عبأ عمر بن سعد أصحابه لع لمحاربة الحسين ع ورتبهم مراتبهم وأقام الرايات في مواضعها وعبأ أصحاب الميمنة والميسرة وقال لأهل القلب اثبتوا وأحاطوا بالحسين ع من كل جانب حتى جعلوه في مثل الحلقة فخرج صلوات الله عليه حتى اتى الناس فاستنصتهم فأبوا ان ينصتوا فقال لهم ويلكم ما عليكم

أن تنصتوا إلي فتسمعوا قولي فانما ادعوكم الى سبيل الرشاد فمن اطاعني كان من المرشدين ومن عصاني كان من المهلكين وكلكم عاص لأمري غير مستمع لقولي فقد ملئت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم ويلكم ألا تنصتون ألا تسمعون فتلاوم أصحاب عمر بن سعد لع بينهم وقالوا انصتوا له فقام الحسين ع ثم قال تباً لكم أيتها الجماعة وترحاً أحين استصرختمونا والهين متحيرين فاصرخناكم مؤدين مستعدين سللتم علينا سيفاً في رقابنا وحششتم علينا نار الفتن جناها عدوكم وعدونا فاصبحتم ألباً على اوليائكم ويداً عليهم لأعدائكم بغير عدل أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم إلا الحرام من الدنيا أنالوكم وخسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منا ولا رأي تفيل لنا فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا وتركتمونا تجهزتمونا والسيف لم يشهر والجأش طامن والرأي لم يستحصف ولكن اسرعتم الينا كطيرة الدبا وتداعيتم كتداعي الفراش فقبحاً لكم فانما انتم من طواغيت الامة وشذاذ الاحزاب ونبذة الكتاب ونفثة الشيطان وعصبة الآثام ومحرفي الكتاب ومطفئي السنن وقتلة أولاد الانبياء ومبيري عترة الاوصياء وملحقي العهار بالنسب ومؤذي المؤمنين وصراخ أئمة المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين وانتم وابن حرب واشياعه تعضدون وإيانا تخذلون أجل والله الخذل فيكم معروف وشجت عليه عروقكم وتوارثته اصولكم وفروعكم وثبتت عليه قلوبكم وغشيت صدوركم فكنتم اخبث شيء سنخاً للناصب وأكلة للغاصب ألا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً فانتم والله هم ألا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات ما آخذ الدنية أبى الله ذلك ورسوله ص وجدود طابت وحجور طهرت وانوف حمية ونفوس أبية

أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام ألا وقد أعذرت وأنذرت ألا وإني زاحف بهذه الاسرة على قلة العدد وخذلة الاصحاب .

فان نهزم فهزامون قدما وان نهزم فغير مهزمينا
وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

ثم لا تلبثوا إلا كريثما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى وتقلق بكم قلق المحور عهد عهده إلي أبي عن جدي ص فأجمعوا أمركم وشركائكم ثم كيدوني جميعاً ولا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم مامن دابة إلا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ثم رفع يديه نحو السماء وقال ألهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنيناً كسني يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصبرة ولا يدع فيهم أحداً إلا قتله قتلة بقتلة وضربة بضربة ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي منهم فانهم غرونا وكذبونا وخذلونا وأنت ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير ثم قال ادعوا لي عمر بن سعد فدعي له وكان كارهاً لا يحب ان يأتيه فقال ياعمر انت تقتلني وتزعم ان يوليك الدعي ابن الدعي بلاد الري وجرجان والله لاتتهنأ بذلك ابداً عهداً معهوداً فاصنع ما أنت صانع فانك لا تفرح بعدي بدنياً ولا آخرة ولكأني برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة يتراماه الصبيان ويتخذونه غرضاً بينهم فاغتاظ عمر من كلامه ثم صرف بوجهه عنه ونادى باصحابه ما تنتظرون به احملوا باجمعكم انما هي أكلة واحدة « قال » الشيخ المفيد ره فلما رأى الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين ع قال لعمر بن سعد أي عمراً انت مقاتل هذا الرجل قال إي والله قتالاً ايسره ان تسقط الرؤس وتطيح الايدي قال أفما لكم فيما عرضه عليكم رضاً قال عمر أما لو كان الامر إلي لفعلت ولكن اميرك قد أبى فاقبل

الحر حتى وقف من الناس موقفاً ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس فقال ياقرة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال فما تريد ان تسقيه قال قرة فظننت والله انه يريد ان يتنحى ولا يشهد القتال فكره ان أراه حين يصنع ذلك فقلت أنا منطلق فاسقيه فاعتزل ذلك المكان الذي كان فيه فوالله لو اطلعني على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين ع فاخذ يدنو من الحسين ع قليلاً قليلاً فقال له المهاجر بن أوس ماتريد يابن الرياحي أتريد ان تحمل فلم يجبه واخذه مثل الافكل وهي الرعدة فقال المهاجر ان امرك لمريب والله مارأيت منك في موقف قط مثل هذا ولو قيل لي من اشجع أهل الكوفة لما عدوتك فما هذا الذي أرى منك فقال له الحر اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار على الجنة شيئاً ولو قطعت واحرقت ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين ع وهاز عسكر بن سعد واضعاً يده على رأسه وهو يقول أللهم اليك انيب فتب علي فقد ارعبت قلوب اوليائك واولاد نبيك ثم قال للحسين ع جعلت فداك أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان وما ظننت ان القوم يردون عليك ماعرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت انهم ينتهون بك ماأرى ماركبت مثل الذي ركبت وأنا تائب الى الله مما صنعت فهل ترى لي من ذلك توبة فقال له الحسين ع نعم يتوب الله عليك فانزل فقال أنالك فارساً خير مني راجلاً اقاتلهم على فرسي ساعة والى النزول مايصير آخر أمري فقال له الحسين ع فاصنع مابدا لك يرحمك الله فاستقدم أمام الحسين ع فقال ياأهل الكوفة لأمكم الهبل والعبر أدعوتم هذا العبد الصالح حتى اذا اتاكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه .

دعوتموه فلما حل ساحتكم ترنم الى قتله خيلا وركبانا

أمسكتم بكلكله وأحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه الى بلاد الله العريضة فصار كالأسير في أيديكم لا يملك لنفسه نفعاً ولا يدفع عنها ضراً وحلأتموه ونسائه وصبيته واهله عن ماء الفرات الجاري تشربه اليهود والنصارى والمجوس وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابها وها هم قد صرعهم العطش بئسما خلفتم محمداً في ذريته لا سقاكم الله يوم الظمأ فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فأقبل حتى وقف أمام الحسين عليه السلام ونادى عمر بن سعد يا دريد أدن رايتك فادناها ثم وضع سهماً في كبد قوسه ثم رمى به نحو عسكر الحسين ع وقال اشهدوا لي اني أول من رمى فرمى اصحابه كلهم فلم يبق من اصحاب الحسين ع إلا أصابه سهم من سهامهم فقال الحسين عليه السلام لاصحابه قوموا رحمكم الله الى الموت الذي لابد منه فان هذه السهام رسل القوم اليكم وروى ان الحر قال للحسين ع يابن رسول الله (ص) كنت أول خارج عليك فاذن لي لأكون أول قتيل بين يديك وأول من يصافح جدك غداً فاذن له فتقدم الى البراز وجعل ينشد :

إني أنا الحر ومأوى الضيف أضرب في أعناقكم بالسيف
عن خير من حل بأرض الخيف

وقاتل قتالا شداداً وروى ان الحر لما لحق بالحسين ع قال يزيد ابن سفيان أما والله لو لحقته لأتبعته السنان فبينا هو يقاتل وإن فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبيه وان الدماء لتسيل اذ قال الحصين يا يزيد هذا الحر الذي تتمناه قال نعم فخرج اليه فما لبث الحر ان قتله وقتل اربعين فارساً وراجلا فلم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه وبقي راجلا وهو ينشد اني أنا الحر ، فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله فاحتمله أصحاب الحسين

ع حتى وضعوه بين يدي الحسين ع وبه رمق فجعل الحسين ع يمسح وجهه ويقول انت الحر كما سمتك امك وأنت الحر في الدنيا والآخرة وروي انه أتاه الحسين ع ودمه يشخب فقال بخ بخ لك ياحر أنت حر كما سميت في الدنيا والآخرة وبرز يسار ابو مولى زياد بن أبي سفيان ابو فبرز اليه عبدالله بن عمير فقال له من أنت فانتسب له فقال لست اعرفك حتى يخرج إلي زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر فقال له عبدالله ابن عمير يابن فاعلة وبك رغبة من مبارزة أحد من الناس ثم شد عليه بسيفه حتى برد وانه لمشغول بضربه إذ شد عليه سالم مولى ابن زياد فصاحوا به قد رهقك العبد فلم يشعر حتى غشيه فبدره بضربة اتقاها ابن عمير بيده فاطارت اصابع كفه ثم شد عليه فضربه حتى قتله وأقبل وقد قتلهما جميعاً وهو يرتجز ويقول : إن تنكروني فانا ابن الكلب ، وحمل عمرو بن الحجاج على ميمنة اصحاب الحسين ع فيمن كان معه من أهل الكوفة فلما دنى من اصحاب الحسين ع جثوا له على الركب وأشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت لترجع فرشقهم أصحاب الحسين ع بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم آخرين وكان كل من أراد الخروج من اصحاب الحسين ع ودع الحسين ع وقال السلام عليك يابن رسول الله فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرء : فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ، وبرز برير بن خضير وكان من عباد الله الصالحين وجعل يحمل على القوم وهو يقول اقتربوا مني ياقتلة المؤمنين اقتربوا مني ياقتلة أولاد البدريين اقتربوا مني ياقتلة أولاد رسول رب العالمين وذريته الباقين وكان برير اقرء أهل زمانه فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلا فبرز اليه يزيد بن معقل وقال لبرير أشهد انك من المضلين فقال برير هلم فلندع الله أن يلعن الكاذب

منا وان يقتل المحق المبطل فتصاولا فضرب يزيد بريراً ضربة خفيفة لم تعمل فيه شيئاً وضربه برير ضربة قدت المغفرة ووصلت الى دماغه فسقط قتيلا وحمل بحير بن اوس فقتل بريراً وجاء ابن عم له وقال ويحك يابحير قتلت برير بن خضير بأي وجه تلقى ربك فندم الشقي ثم برز وهب بن حباب الكلبي وكانت معه امه يومئذ فقالت يابني قم وانصر ابن بنت رسول الله (ص) فقال افعل ولا اقصر فبرز وهو يقول :

إن تنكروني فانا ابن الكلب سوف تروني وترون ضربي

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل جماعة فرجع الى امه وامرأته فوقف عليهما وقال يا أماه ارضيت عني فقالت مارضيت أو تقتل بين يدي الحسين ع فقالت امرأته بالله لاتفجعني في نفسك فقالت امه لا تقبل قولها وارجع فقاتل بين يدي ابن رسول الله فيكون غداً في القيامة شفيعاً لك بين يدي الله فرجع ولم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارسا واثني عشر راجلا ثم قطعت يداه فاخذت امرأته عموداً وأقبلت نحوه وهي تقول فداك أبي وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله ص فاقبل كي يردها الى النساء فاخذت بجانب ثوبه وقالت لن اعود أو اموت معك فقال الحسين ع جزيتم من أهل بيت خيراً ارجعي الى النساء رحمك الله فانصرفت وحمل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه فذهبت امرأته تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر فامر غلاما له فضربها بعمود كان معه وقتلها وهي اول امرأة قتلت في عسكر الحسين وروى ان وهباً كان نصرانياً فاسلم هو وامه على يد الحسين ع فقتل في المبارزة ستة وثلاثين فارساً وراجلا ثم اخذ اسيراً الى ابن سعد فقال له ما أشد صولتك ثم ضرب عنقه ورمي الى عسكر الحسين ع فاخذت امه الرأس فقبلته ثم

رمت بالرأس الى عسكر ابن سعد فاصابت به رجلا فقتلته ثم شدت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين وقال لها الحسين ع ارجعي يا أم وهب انت وابنك مع جدي رسول الله (ص) فان الجهاد مرفوع عن النساء فرجعت وهي تقول ألهم لا تقطع رجائي فقال لها الحسين ع لا يقطع الله رجاك يا أم وهب وروي عن ابي جعفر الثاني عن آبائه قال قال علي بن الحسين ع لما اشتد الامر بابي الحسين ع نظر اليه من كان معه فاذا هو بخلافهم لأنهم كلما اشتد الامر تغيرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم وكان الحسين ع وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعض لبعض انظروا لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين ع صبراً بني الكرام فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة والنعيم الدائم فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب ان ابي حدثني عن رسول الله (ص) ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء الى جنانهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت وصاح عمرو بن الحجاج بالناس يا حمقاء أتدرون لمن تقاتلون تقاتلون فرسان أهل المصر وأهل البصائر وقوماً مستميتين لا يبرز منكم لهم أحد إلا قتلوه على قلتهم والله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم ودنى عمرو بن الحجاج من اصحاب الحسين ع وقال يا أهل الكوفة ألزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الامام فقال الحسين ع يا ابن الحجاج أعلي تحرض الناس أنحن مرقنا عن الدين وانتم ثبتم عليه والله لتعلمن أينا المارق عن الدين ومن هو اولى بصلي النار ثم حمل عمرو بن الحجاج في ميمنته من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة وسقط الى

الارض وبه رمق فمشى اليه الحسين ع ومعه حبيب فقال له الحسين ع رحمك الله يامسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم دنى منه حبيب فقال يعز علي مصرعك يامسلم ابشر بالجنة فقال له قولا ضعيفاً بشرك الله بخير قال له حبيب لولا اعلم اني في الاثر لأحببت أن توصي إلي بما اهمك فقال مسلم اني اوصيك بهذا وأشار الى الحسين ع فقاتل دونه فقال حبيب لأنعمنك عيناً ثم فاضت نفسه الزكيه وصاحت جارية له واسيداه واابن عوسجتاه ثم حمل شمر لع في الميسرة فثبتوا له وقاتلهم أصحاب الحسين ع أشد القتال وانما هم إثنان وثلاثون فارساً فلا يحملون على جانب إلا كشفوه فدعى شمر بن سعد بالحصين بن نمير في خمسمائة من الرماة فقاتلوا حتى دنوا من الحسين ع وأصحابه فرشقوهم بالنبل فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وقاتلوهم حتى انتصف النهار واشتد القتال ولم يقدروا ان يأتوهم إلا من وجه واحد لاجتماع ابنيتهم وتقارب بعضها من بعض فارسل ابن سعد الرجال ليقوضوها عن ايمانهم وشمائلهم ليحيطوا بهم فلم يقدروا فقال ابن سعد احرقوها بالنار فاضرموا فيها النار فقال الحسين ع دعوهم ليحرقوها فانهم اذا فعلوا ذلك لم يجوزوا اليكم فقال له شبث بن ربعي ويلك يابن سعد أفزعت النساء ثكلتك امك فاستحيا واخذوا لا يقاتلونهم إلا من وجه واحد فلما رأى ذلك أبو ثمامة الصائدي ره قال ياأبا عبدالله نفسي لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا منك لا والله لا تقتل حتى اقتل دونك وأحب ان القى الله ربي وقد صليت هذه الصلاة فرفع الحسين ع رأسه الى السماء وقال ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين نعم هذا أول وقتها ثم قال سلوهم ان يكفوا عنا حتى نصلي قال الحصين بن نمير انها لا تقبل فقال حبيب زعمت لا تقبل الصلاة من ابن رسول الله ص وتقبل منك ياختار وحمل عليه حبيب فضرب وجه

فرسه بالسيف فشب به الفرس وسقط عنه فاحتوشه اصحابه فاستنقذوه فقال الحسين ع لزهير بن القين وسعيد بن عبدالله أن تقدما أمامي حتى اصلي بالظهر فتقدما أمامه في نحو من نصف أصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف وروي انسعيد بن عبدالله الحنفي تقدم أمام الحسين ع فاستهدف لهم يرمونه بالنبل وكلما اخذ الحسين النبل يميناً وشمالا قام بين يديه فما زال يرمي حتى سقط الى الارض وهو يقول ألهم العنهم لعن عاد وثمود أللهم بلغ نبيك السلام عني وابلغه مالقيت من ألم الجراح فاني أردت بذلك نصر ذرية نبيك (ص) ثم مات وخرج عمرو بن قرظة الانصاري فاستأذن الحسين ع في المبارزة فأذن له فقاتل قتال المشتاقين الى الجزاء وبالغ في خدمة سلطان السماء حتى قتل جمعاً كثيراً وكان لا يأتي الى الحسين إلا اتقاه بيده ولا سيف إلا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل الى الحسين ع سوء حتى اثخن بالجراح فالتفت الى الحسين ع وقال يابن رسول الله ص أوفيت قال نعم أنت أمامي في الجنة فاقرء جدي رسول الله ص مني السلام واعلمه اني في الاثر فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه وتقدم جون مولى أبي ذر الغفاري وكان عبداً اسوداً فقال له الحسين ع أنت في اذن مني فانما تبعتنا طلباً للعافيه فلا تبتل بطريقنا فقال يابن رسول الله أنا في الرخاء الحس قصاعكم وفي الشدة اخذلكم والله ان ريحي لمنتن وان حسبي للئيم ولوني اسود فتنفس الي بالجنة ليطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم ثم برز للقتال فقاتل حتى قتل فوقف عليه الحسين ع وقال ألهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الابرار وعرف بينه وبين محمد وآل محمد (وروي) عن الباقر ان الناس كانوا يحضرون المعركة فيدفنون القتلى فوجدوا جوناً بعد عشرة أيام تفوح منه

رائحة المسك..

نفر حوت جمل الثناء وتسنمت ذال المعالي والدآ وواي سدا

ثم برز عمر بن خالد الصيداوي فقال للحسين ع يا أبا عبدالله قد هممت ان الحق باصحابي وكرهت ان اتخلف فاراك وحيداً من أهلك قتيلا فقال له الحسين ع تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة فتقدم وقاتل حتى قتل وجاء حنظلة بن سعد الشبامي فوقف بين يدي الحسين ع يقيه والرماح والسيوف بوجهه ونحره وأخذ ينادي ياقوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم ياقوم لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فقال له الحسين ع يابن سعد رحمك الله انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك مادعوتهم اليه من الحق ونهضوا اليك يشتمونك وأصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا اخوانك الصالحين قال صدقت جعلت فداك أفلا نروح الى ربنا فنلحق باخواننا فقال له رح الى ماهو خير لك من الدنيا وما فيها والى ملك لا يبلى فقال السلام عليك يابن رسول الله صلى الله عليك وعلى أهل بيتك وجمع بيننا وبينك في جنته آمين آمين ثم استقدم فقاتل قتالا شديداً فحملوا عليه فقتلوه ثم خرج زهير بن القين وهو يرتجز:

أنا زهير وأنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسين

فقاتل حتى قتل مائة وعشرين رجلا فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي والمهاجر بن أوس لع فقتلاه فقال الحسين ع زهير لا يبعدك الله يازهير ولعن قاتلك لعن الذين مسخوا قردة وخنازير وتقدم سويد بن عمر بن أبي المطاع وكان شريفاً كثير الصلاة فقاتل قتال الاسد الباسل حتى سقط بين القتلى وقد اثخن بالجراح فلم يزل كذلك حتى سمعهم يقولون قتل الحسين فتحامل واخرج سكيناً من خفه وقاتل حتى قتل

رضوان الله عليه ، ثم برز حبيب بن مظاهر عليه الرحمة وهو يقول :

أنا حبيب وأبي مظاهر فارس هيجاء وحرب تسعر

وقاتل قتالا شديداً حتى قتل اثنين وستين رجلا ثم حمل عليه رجل من تميم لع فطعنه فذهب ليقوم فضربه الحصين بن نمير لع على رأسه بالسيف فوقع فاحتز رأسه التميمي وعلقه في عنق فرسه فهد مقتله الحسين ع فقال عند الله احتسب نفسي وحماة اصحابي ثم برز هلال بن نافع البجلي فلم يزل يرميهم بالسهام حتى فنيت سهامه ثم ضرب بيده الى سيفه فاستله فقتل ثلاثة عشر رجلا فكسروا عضديه واخذوه اسيراً فقام اليه شمر فضرب عنقه وجاء عابس بن شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى شاكر فقال ياشوذب مافي عزمك أن تصنع قال ما أصنع اقاتل حتى اقتل قال ذلك الظن بك فتقدم بين يدي أبي عبدالله ع حتى يحتسبك كما احتسب غيرك فان هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب الاجر بكل ما نقدر عليه فانه لا عمل بعد اليوم وانما هو الحساب فتقدم فسلم على الحسين ع وقال يا أبا عبدالله ما أمسى على وجه الارض قريب ولا بعيد أعز علي ولا أحب الي منك ولو قدرت ان ادفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعز علي من نفسي ودمي لفعلت السلام عليك يا أبا عبدالله إشهد اني على هداك وهدى ابيك ثم مضى بالسيف نحوهم قال ربيع بن تميم فلما رأيته مقبلا عرفته وقد كنت شاهدته في المغازي وكان اشجع الناس فقلت أيها الناس هذا أسد الاسود هذا ابن شبيب لا يخرجن اليه احد منكم فاخذ ينادي ألا رجل ألا رجل فقال عمر بن سعد ارضخوه بالحجارة من كل جانب فلما رأى ذلك القى درعه ومغفره ثم شد على الناس فوالله لقد رأيته يطرد اكثر من مائتين من الناس ثم تعطفوا عليه من كل جانب فقتلوه رحمه الله ثم جاء عبدالله وعبد الرحمن الغفاريان فقالا السلام عليك

يا أبا عبدالله إنا جئنا لنقتل بين يديك وندفع عنك فقال مرحباً بكما ادنوا مني فدنوا منه وهما يبكيان فقال ما يبكيكما يابني أخي فوالله اني لأرجو أن تكونا بعدساعة قريري العين فقالا جعلنا الله فداك والله ما على أنفسنا نبكي ولكن نبكي عليك أبا عبدالله نراك قد احيط بك ولا نقدر على ان ندفع عنك قال جزاكما الله يابني أخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما إياي بانفسكما احسن جزاء السابقين ثم استقدما وقالا السلام عليك يابن رسول الله فقال وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته فقاتلا حتى قتلا وكان يأتي الحسين ع الرجل بعد الرجل فيقول السلام عليك يابن رسول الله فيجيبه الحسين ع وعليك السلام ونحن خلفك ثم يقرء فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا حتى قتلوا عن آخرهم رضوان عليهم ورحمته وبركاته ولم يبق مع الحسين ع إلا أهل بيته .

وحين جاء الردى يبغي القرى سقطوا　على الثرى بين مذبوح ومنحور
طوبى لهم فلقد نالوا بصبرهم　أجراً وأي صبوراً غير مأجور

المجلس التاسع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال) الفاضل المجلسي ره روي الامام العسكري في تفسيره انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت (واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دمائكم) الآية ، في اليهود الذين نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا أولياء الله أولا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة قالوا بلى يارسول الله قال قوم من امتي يزعمون انهم من أهل ملتي يقتلون أفاضل ذريتي وأطائب أرومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف اليهود زكريا ويحيى ألا وان

الله لعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً مهدياً من ولد الحسين يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم ألا ولعن الله قتلة الحسين ع ومحبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقية تسكتهم ألا وصلوات الله على الباكين على الحسين رحمة وشفقة واللاعنين لأعدائه والممتلين عليهم غيظاً وحنقاً ألا وان الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته ألا وان قتلته واعوانهم واشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله إن الله ليأمر ملائكته المقربين أن يتلقوا الدموع المصبوبة لقتل الحسين فيدفعوها الى الخزان في الجنان فيمزجوها بماء الحيوان فتزيد عذوبته ويلقوها في الهاوية ويمزجوها بحميمها صديدها وغساقها وغسلينها فيزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعف يشدد بها على المنقولين اليها من اعداء آل محمد عذابهم .

ان كنت شهماً فلا يحزنك آونة — يسمو بها الخطب إلا يوم عاشور
يوم به جردت أيدي القضاء على — آل النبي سيوف الغدر والزور
فغادرت كل وضاح الجبين له — شلواً تكفنه أيدي الاعاصير
مراة قوم أراد الدهر ذلتها — فشمرت المنايا أي تشمير
ياعظم الله تلك السمر كم قرعت — لآل أحمد من لسن ونحرير
وعفر الله تلك الصافنات فقد — جرت على الدين كسراً غير مجبور
فزلزل الفلك الدوار في ملأ — ضجت عليه بتهليل وتكبير

(قال المجلسي) رحمه الله روى محمد بن ابي طالب وغيره انه لما قتل أصحاب الحسين ع لم يبق معه إلا أهل بيته وهم ولد علي ع وولد جعفر وولد عقيل وولد الحسن ع وولده اجتمعوا يودع بعضهم بعضاً وعزموا على الحرب وروى أنه اول من تقدم الى البراز علي بن الحسين ع الأكبر وهو يومئذ ابن ثمانية عشر سنة فلما رآه الحسين ع أرخى

عينيه بالبكاء ورفع سبابته الى السماء وقال أللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز اليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك وكنا اذا اشتقنا الى نبيك (ص) نظرنا الى وجهه أللهم امنعهم بركات الارض وفرقهم تفريقاً ومزقهم تمزيقاً واجعلهم طرائق قدداً ولا ترض الولاة عنهم ابداً فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا ثم صاح الحسين بعمر بن سعد مالك قطع الله رحمك ولا بارك لك في امرك وسلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله ثم رفع الحسين ع صوته وتلا : ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم حمل علي بن الحسين عليه السلام على القوم وهو يقول :

أنا علي بن الحسين بن علي ... من عصبة جد أبيهم النبي
والله لا يحكم فينا ابن الدعي ... أطعنكم بالرمح حتى ينثني
أضربكم بالسيف احمي عن أبي ... ضرب غلام هاشمي علوي

فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثرة من قتل منهم فروي انه قتل على عطشه مأة وعشرين رجلا ثم رجع الى ابيه وقد أصابته جراحات كثيرة وهو يقول يا أبة العطش قد قتلني وثقل الحديد اجهدني فهل الى شربة ماء من سبيل أتقوى بها على الاعداء فبكى الحسين ع وقال يابني يعز على محمد وعلي وعلى أبيك ان تدعوهم فلا يجيبوك وتستغيث بهم فلا يغيثوك يابني هات لسانك فاخذ بلسانه فمصه ودفع اليه خاتمه الشريف وقال امسكه في فيك وارجع الى قتال عدوك فاني ارجو انك لا تمسي حتى يسقيك جدك بكأسه الاوفى شربة لا تظمأ بعدها أبداً فرجع الى القتال وهو يقول :

الحرب قد بانت لها الحقائق ... وظهرت من بعدها مصادق

والله رب العرش لا نفارق جموعكم أو تغمدوا البوارق

فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المأتين ثم ضربه منقذ بن مرة العبدي على مفرق رأسه ضربة صرعته وضربه الناس باسيافهم فاعتنق فرسه فحمله الفرس الى عسكر الاعداء فقطعوه بسيوفهم إرباً إرباً فلما بلغ روحه التراقي قال رافعاً صوته يا أبتاه هذا جدي رسول الله ص قد سقاني بكأسه الاوفى شربة لا أظمأ بعدها وهو يقول العجل العجل فان لك كأساً مذخورة حتى تشربها الساعة فصاح الحسين ع وقال قتل الله قوماً قتلوك ما أجرءهم على الرحمن وعلى رسوله وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا قال حميد بن مسلم لع فكأني انظر الى امرأة خرجت مسرعة تنادي بالويل والثبور وتقول ياحبيباه ياثمرة فؤاداه يانور عيناه فسئلت عنها فقيل هي عمته زينب بنت علي ع جاءت وانكبت عليه فجاء الحسين ع فأخذ بيدها وردها الى الفسطاط وأقبل بفتيانه وقال احملوا اخاكم من مصرعه فجاؤا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه وبرز عبدالله بن مسلم بن عقيل « ع » وهو يرتجز ويقول .

اليوم القى مسلما وهو أبي وفتية بادوا على دين النبي

فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلاً في ثلاث حملات ثم رماه عمرو ابن صبيح الصيداوي بسهم فوضع الغلام يده على جبهته يتقي السهم فاصاب كفه فنفذ الى جبهته فسمرها بها فلم يستطع تحريكها ثم انحنى عليه برمحه فطعنه في قلبه فقتله ثم برز بعده محمد بن مسلم (ع) فقتل جماعة ثم قتله ابن جرهم الاسدي لع ثم خرج جعفر بن عقيل ع وهو يرتجز ويقول :

أنا الغلام الهاشمي الطالبي من معشر في هاشم وغالب

فقتل خمسة عشر فارساً ثم قتله بشير بن سوط ثم خرج من بعده اخوه عبدالرحمن وهو يقول :

أبي عقيل فاعرفوا مكاني　　من هاشم وهاشم إخواني

فقتل سبعة عشر فارساً ثم قتله عثمان بن خالد ثم برز عبدالله بن عقيل فقتل جماعة ثم قتله عثمان بن خالد وخرج من بعده محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو يقول :

نشكو الى الله من العدوان　　قتال قوم في الردى عميان

ثم قاتل حتى قتل عشرة ثم قتله عامر بن نهشل وخرج من بعده أخوه عون وهو يقول :

إن تنكروني فانا ابن جعفر　　شهيد صدق في الجنان أزهر

ثم قاتل حتى قتل ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلا ثم قتله عبدالله الطائي ثم خرج القاسم بن الحسن ع وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم فلما نظر اليه الحسين ع قد برز اعتنقه وجعلا يبكيان حتى غشي عليهما فلما أفاقا استأذن عمه في المبارزة فأبى الحسين ع أن يأذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى أذن له فخرج ودموعه تسيل على خديه وهو يقول :

إن تنكروني فانا نجل الحسن　　سبط النبي المصطفى والمؤتمن

هذا حسين كالأسير المرتهن　　بين أناس لا سقوا صوب المزن

وكان وجهه كفلقة القمر فقاتل قتالا شديداً حتى قتل على صغره خمسة وثلاثين رجلا قال حميد بن مسلم فكنت أنظر الى هذا الغلام عليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شسع احدهما ما أنسى انه كانت اليسرى فقال عمر بن سعد الأزدي والله لأشدن عليه فقلت ياسبحان الله وما تريد بذلك والله لو ضربني ما بسطت يدي اليه يكفيك هؤلاء الذين قد احتوشوه قال والله لأفعلن فشد عليه فما ولى راجعاً حتى ضرب رأسه

بالسيف فوقع الغلام لوجهه ونادى ياعماه ياعماه فجاء الحسين ع كالصقر المنقض فتخلل الصفوف وشد شدة الليث على الحرب فضرب عمر قاتله بالسيف فاتقاها بيده فاطنها من المرفق فصاح ثم تنحى عنه وحملت خيل الكوفة ليستنقذوا عمر بن الحسين فاستقبلته الخيل بصدورها وجرحته بحوافرها حتى مات لا رحمة الله فانجلت الغبرة فاذا بالحسين قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجليه والحسين ع يقول يعز والله على عمك أن تدعوه ولا يجيبك أو يجيبك فلا يعينك أو يعينك فلا يغني عنك بعداً لقوم قتلوك ثم احتمله فكأني أنظر الى رجلي الغلام تخطان في الارض وقد وضع الحسين عليه السلام صدره على صدره فجاء به حتى القاه بين القتلى من أهل بيته ثم قال أللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تغادر منهم احداً ولا تغفر لهم ابداً يابني عمومتي صبراً ياأهل بيتي لارأيتم هوا ناً بعد هذا اليوم أبداً ثم خرج عبدالله بن الحسن وهو يقول:

إن تنكروني فانا ابن حيدره ضرغام آجام وليث قسوره

فقتل اربعة عشر رجلا فشد عليه هاني بن شبث فقتله ثم خرج أبو بكر بن الحسن ع فقاتل حتى قتل جماعة كثيرة فشد عليه عبدالله الغنوي فقتله فتقدمت اخوة الحسين عليه السلام عازمين على الموت دونه فأول من برز منهم أبو بكر بن علي ع فقاتل قتالا شديداً فشد عليه زجر بن بدر النخعي فقتله ثم خرج من بعده اخوه عمر بن علي عليه السلام وهو يقول:

خلوا عداة الله خلوا عن عمر خلوا عن الليث العبوس المكفهر

فحمل على زجر قاتل اخيه فقتله واستقبل القوم وجعل يضربهم بسيفه ضرباً منكراً فلم يزل يقاتل حتى قتل ره ثم برز من بعده اخوه عثمان بن علي وهو يقول:

شيخي علي ذو الفخار الظاهر هو ابن عم للنبي الطاهر

فرماه خولي بن يزيد الاصبحي لع بسهم على جبينه فسقط واحتز رأسه رجل من بني أبان بن حازم ثم برز من بعده اخوه جعفر بن علي وله من العمر تسعة عشر سنة فقاتل قتالا شديداً فرماه خولي الاصبحي فاصاب شقيقته أو عينه وقيل قتله هاني بن شبث الحضرمي (قال)المجلسي عليه الرحمة لما قتل اخوه العباس خرج يطلب الرخصة من أخيه وكان يكنى أبا الفضل وأمه أم البنين وهو اكبر ولدها وهو آخر من قتل من ولدها وكان يقال له السقاء وقمر بني هاشم وكان رجلا وسيما جميلا يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان في الارض وكان لواء الحسين ع معه فلما رأى وحدة اخيه أتى اليه وقال ياأخي هل من رخصه فبكى الحسين ع فقال يأخي أنت صاحب لوائي فقال العباس قدضاق صدري وسئمت من الحياة واريد أن اطلب ثاري من هؤلاء المنافقين فقال الحسين ع فاطلب لهؤلاء الاطفال قليلا من الماء فذهب العباس الى القوم ووعظهم وحذرهم فلم ينفع فرجع الى اخيه فاخبره فسمع الاطفال ينادون العطش فركب فرسه واخذ رمحه والقربة وقصد نحو الفرات فاحاط به اربعة آلاف ممن كانوا موكلين بالفرات ورموه بالنبال فقتل منهم ثمانين رجلا حتى دخل الماء

فهنا لكم ملك الشريعة واتكى من فوق قائم سيفه فقاما

فلما أراد أن يشرب من الماء غرفة ذكر عطش الحسين ع وأهل بيته فرمى الماء من يده وملأ القربة وحملها على كتفه الايمن .

فابت نقيبته الزكية ريها وحشا ابن فاطمة يشب ضرامها

فهنا لكم ملأ المزاد وزمها وانصاع يرفل بالحديد همامها

وتوجه الى الخيمه فقطعوا عليه الطريق وأحاطوا به من كل

جانب نحاربهم محاربة الابطال وهو يقول :

لا أرهب الموت اذا الموت رقا

حتى اواري في المصاليت لقا ... نفسي لسبط المصطفى الطهر وقا

إني أنا العباس أغدوا بالسقا ... ولا أخاف الشر يوم الملتقى

فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة واعانه حكيم بن الطفيل السنبسي فضربه على يمينه فبراها فاخذ السيف بشماله وهو يرتجز :

والله ان قطعتموا يميني ... اني احامي ابداً عن ديني

وعن امام صادق يقين ... نجل النبي الطاهر الامين

فقاتل حتى ضعف عن القتال فكمن له الحكم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه على شماله فقال :

يانفس لا تخشي من الكفار

واستبشري برحمة الجبار ... مع النبي الطاهر المختار

قد قطعوا ببغيهم يساري ... فاصلهم يارب حر النار

قال : فحمل القربة باسنانه وجعل يركض ليوصل الماء الى عطاشى أهل البيت فجاء سهم فاصاب القربة واريق ماؤها ثم جاء سهم آخر فاصاب صدره فانقلب عن فرسه ونادى أدركني ياأبا عبدالله فاتاه كالصقر المنقض فلما رآه صريعاً على شاطيء الفرات بكى وقال الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي .

وهو عليه ما هنالك قائلا ... اليوم بان عن اليمين حسامها

اليوم سار عن الكتائب كبشها ... اليوم غاب عن الهداة امامها

اليوم نامت أعين بك لم تنم ... وتسهدت اخرى يعز منامها

ويخرج غلام من آل الابنية وفي اذنيه درتان وهو مذعور فجعل يلتفت يميناً وشمالا وقرطاه يتذبذبان فحمل عليه هاني بن ثبيت لع فقتله

فصارت شهربانو تنظر اليه ولا تتكلم كالمدهوشة .

ولم يبق إلا واحدالناس واحداً يكابد من اعدائه ما يكابد فعند ذلك نادى الحسين ع هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله ص هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا فارتفعت أصوات النساء بالعويل وخرج علي بن الحسين ع زين العابدين وكان مريضاً لا يقدر أن يقل سيفه وأم كلثوم تنادي خلفه يابني ارجع فقال ياعمتاه ذريني اقاتل بين يدي ابن رسول الله وقال الحسين ياأم كلثوم خذيه لئلا تبقى الارض خالية من نسل آل محمد فمنعته وأدخلته الخيمة ثم ان الحسين ع تقدم الى باب الخيمة وقال ناولوني علياً إبني الطفل حتى اودعه فناولوه الصبي فجعل يقبله وهو يقول ويل لهؤلاء القوم اذا كان جدك محمداً المصطفى خصمهم فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه في حجر ابيه فتلقى الحسين دمه حتى امتلأت كفه ثم رمى به الى السماء ثم قال هون ما نزل بي أنه بعين الله قال الباقر (ع) فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الارض ثم قال ألاهم لا يكون أهون عليك من فصيل ناقة صالح ألاهم ان كنت حبست عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا عندك ثم القاه بين القتلى (وقال) في الاحتجاج فنزل عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه ورمله بدمه فدفنه ثم التفت الى الخيمة ونادى ياسكينة يافاطمة يازينب ياأم كلثوم عليكن مني السلام فنادته سكينة ياأبة استسلمت للموت فقال كيف لا يستسلم للموت من لا ناصر له ولا معين فقالت ياأبة ردنا الى حرم جدنا فقال هيهات لو ترك القطا انام فتصارخ النساء فسكتهن الحسين ع فلما هم بالركوب تصارخت الاطفال والعيال وتعلقن باطراف ثيابه فنادى احبسيهن يازينب وحمل على القوم وسيفه مصلت في يده آيساً من الحياة عازماً على الموت ودعى الناس الى البراز فلم يزل يقتل

كل من دنى اليه من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل على الميمنة وهو يقول :

الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول النار

ثم حمل على الميسرة وهو يقول :

أنا الحسين بن علي آليت أن لا أنثني
أحمي عيالات أبي أمضي على دين النبي

(قال بعض الرواة) فوالله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده وأهل بيته وصحبه أربط جأشاً منه وإن كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف إنكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب ولقد كان يحمل فيهم وقد تكملوا ثلاثين الفاً فيهزمون من بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولم يزل يقاتل حتى قتل الف رجل وتسعمائة رجل وخمسين رجلا سوى المجروحين فقال عمر بن سعد لع لقومه الويل لكم أتدرون لمن تقاتلون هذا ابن الانزع البطين هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه حملة رجل واحد من كل جانب وكانت الرماة أربعة آلاف فرموه بالسهام فحالوا بينه وبين رحله فصاح ويحكم ياشيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا احراراً في دنياكم وارجعوا الى احسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون فناداه شمر ما تقول يابن فاطمة قال أقول أنا الذي اقاتلكم وتقاتلونني والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم وجهالكم عن التعرض لحرمي مادمت حياً .

قال اقصدوني بنفسي واتركوا حرمي قد حان حيني وقد بانت لوائحه

قال له شمر لك هذا يابن فاطمة ثم صاح شمر بقومه اليكم عن حرم الرجل واقصدوه في نفسه فلعمري لهو كفو كريم فقصده القوم وهو

مع ذلك يطلب شربة من الماء وكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه باجمعهم حتى أحلؤه عنه .

فمن ان يتلظى بينهم عطشاً والماء يصدر منه الوحش ريانا

ثم حمل على الاعور السلمي وعمرو بن الحجاج وكانا في اربعة آلاف رجل على الشريعة ففرقهم واقحم الفرس في الفرات فلما ولسغ الفرس رأسه ليشرب قال انت عطشان وأنا عطشان والله لا ذقت حتى تشرب فرفع الفرس رأسه كأنه فهم الكلام فقال الحسين ع اشرب فمد الحسين ع يده فغرف من الماء غرفة فنادى رجل من القوم أتلتذ بشرب الماء وقد هتكت حرمك فنفض الماء من يده وحمل على القوم فكشفهم فاذا بالخيمة سالمة فعلم انها حيلة ثم ودع أهل بيته ثانياً وأمرهن بالصبر وأمرهن بلبس ازارهن وقال لهن استعدوا للبلاء واعلموا ان الله حافظكم وحاميكم وسينجيكم من شر الاعداء ويجعل عاقبتكم الى خير ويعوضكم عن هذه الرزية أنواع الكرامة فلا تشكوا ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقص قدركم فنادى عمر بن سعد ويحكم اهجموا على الرجل مادام مشغولا بنفسه وحرمه والله ان فرغ لكم لا تمتاز ميمنتكم من ميسرتكم فحملوا عليه يرمونه بالسهام حتى تخالفت السهام بين اطناب الخيم وشك بعض إزار بعض النساء سهم فدهشن وارعبن ودخلن الى الخيمة وجعلن ينظرن الى أبي عبدالله ع كيف يصنع فحمل على القوم كالليث المغضب فجعل لا يلحق منهم احداً إلا بعجه بسيفه فقتله فكانت السهام تأخذه يميناً وشمالا وهو يتقيها بصدره ونحره ويقول ياأمة السوء بئسما خلفتم محمداً في ذريته أما انكم لن تقتلوا عبداً من عباد الله بعدي فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم إياي وأيم الله اني لأرجو ان يكرمني ربي بالشهادة بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون فصاح به

الحصين بن مالك السكوني بماذا ينتقم لك منا يابن فاطمه قال يلقي بأسكم بينكم و يسفك دمائكم ثم يصب عليكم العذاب الاليم فوقف ليستريح ساعة وقد أصابته جراحات كثيرة فروي عن الباقر ع ثلثمائة وعشرون طعنة برمح وضربة بسيف ورميه بسهم وقيل الف وتسعمائة جراحة وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ وروي انها كانت كلها في مقدمة فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع في جبهته الشريفة فسالت الدماء على وجهه ولحيته فاخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه فأتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع في صدره وفي بعض الروايات على قلبه فقال الحسين ع بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ص ورفع رأسه الى السماء وقال إلهي انت تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض إبن نبي غيره ثم اخذ السهم فاخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب فوضع يده على الجراح فلما امتلأت رمى به نحو السماء فما رجع من ذلك الدم قطرة وما عرفت الحمرة في السماء حتى رمي الحسين عليه السلام بدمه الى السماء فوضع يده ثانياً فلما امتلأت لطخ به رأسه ولحيته وهو يقول هكذا أكون حتى القى جدي رسول الله ص وأنا مخضب بدمي .

إن يقتلوك فلا عن فقد معرفة ... الشمس معروفة بالعين والأثر
قد كنت في مشرق الدنيا ومغربها ... كالحمد لم تغن عنها سائر السور

المجلس العاشر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يادهر كيف اقتاد صرفك للردى ... من كان ممتنعاً على الاقتاد
عجباً لأرضك لا تميد وقد هوى ... عن منكبيها أعظم الاطواد

عجباً بحارك لا تفور وقد مضى ... من راحتاه لها من الامداد
عجباً لشمس ضحاك لم لا كورت ... وتبرقعت من حزنها بسواد
عجباً لذي الافلاك لم لا عطلت ... والشهب لم يبرز بثوب حداد
أحشاشة الزهراء بل يامهجة الـ ... ـكرار ياروح النبي الهادي
عجباً لهذا الخلق هلا أقبلوا ... كل اليك بروحه لك فادي
لكنهم ما وازنوك نفاسة ... أنى يقاس الذر بالاطواد
اليوم أمحلت البلاد وأقلعت ... ديم القطار وجف زرع الوادي
اليوم أعولت الملائك في السماء ... وتبدل التسبيح بالتعداد

(قال الفاضل المجلسي ره) لما ضعف الحسين صلوات الله عليه عن القتال نزل عن ظهر جواده الى الارض وكلما أتاه رجل وانتهى اليه انصرف عنه كراهية ان يلقى الله بدمه (قال) المفيد ره فخرج عبدالله ابن الحسن ع وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب عمه ع فلحقته زينب بنت علي ع لتحبسه فقال الحسين ع إحبسيه ياأختاه فأبى الغلام وامتنع امتناعاً شديداً فقال لا والله لا أفارق عمي فاهوى أبجر بن كعب وقيل حرملة بن كاهل الى الحسين ع بالسيف فقال له الغلام ويلك يابن الخبيثة أتقتل عمي فضربه بالسيف فاتقاها الغلام بيده فاطنها الى الجلد فاذا هي معلقة فنادى الغلام يا عماه فأخذه الحسين ع فضمه اليه وقال يابن اخي إصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين فرماه حرملة بن كاهل لع بسهم فذبحه في حجر عمه (قال) ثم ان شمراً حمل على فسطاط الحسين ع فطعنه بالرمح ثم قال علي بالنار احرقه على من فيه فقال له الحسين ع يابن ذي الجوشن أنت الداعي بالنار لتحرق على أهلي أحرقك الله بالنار وجاء شبث فوبخه فاستحى وانصرف ونادى الحسين ع إئتوني بثوب لا يرغب

فيه احداً اجعله تحت ثيابي لئلا اجرد منه فأتي بتبان فقال لا ذاك لباس من ضربت عليه الذلة فاخذ ثوبا خلقاً فخرقه وجعله تحت ثيابه فلما قتل جردوه منه ثم استدعى بسراويل حبرة ففزرها والبسها وانما فزرها لئلا يسلبها أحد فلما قتل سلبها ابحر بن كعب وتركه مجرداً فكانت يدا أبحر بن كعب تيبسان في الصيف كأنهما عودان وتنضحان في الشتاء دماً وقيحاً الى ان اهلكه الله تعالى وجاءه رجل من كندة يقال له مالك بن النسر فشتم الحسين وضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس فامتلأ دماً فقال له الحسين ع لا أكلت بيمينك ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين ثم القى البرنس ولبس قلنسوة واعتم عليها (قال) المفيد والسيد رحمهما الله ولبثوا هنيئة ثم عادوا اليه واحاطوا به من كل جانب ونادى شمر لع ما تنتظرون بالرجل وقد أثخنته الجراح والسهام إحملوا عليه ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فرماه الحصين بن تميم في فيه وأبو أيوب الغنوي بسهم في حلقه وضربه زرعة بن شريك لع فابان كفه اليسرى وطعنه سنان بن أنس لع في صدره وطعنه صالح ابن وهب في خاصرته فوقع على الارض على خده الايمن ثم استوى جالساً من خلفه ودنى عمر بن سعد لع من الحسين ع وخرجت زينب بنت علي عليهما السلام من الفسطاط في تلك الحالة وهي تنادي واأخاه واسيداه واأهل بيتاه ليت السماء اطبقت على الارض وليت الجبال تدكدكت على السهل ثم قالت يابن سعد أيقتل أبو عبدالله وأنت تنظر اليه فصرف بوجهه عنها ودموعه تسيل على خديه ولحيته المشؤمة ولم يجبها فنادت ويحكم أما فيكم مسلم فلم يجبها احد قال هلال بن نافع إني لواقف مع أصحاب عمر بن سعد لع اذ صرخ صارخ ابشر أيها الامير فهذا شمر قد قتل الحسين قال هلال فخرجت بين الصفين فوقفت عليه وانه ليجود

بنفسه فوالله ما رأيت قتيلا مضمخاً بدمه احسن منه ولا أنور وجهاً ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيبته عن الفكرة في قتله فاستسقى في تلك الحال ماء فسمعت رجلا يقول لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فسمعته يقول أأنا أرد الحامية فأشرب من حميمها بل أرد على جدي رسول الله ص وأسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر واشرب من ماء غير آسن وأشكوا اليه ما ركبتم مني وفعلتم بي فغضبوا باجمعهم حتى كأن الله لم يجعل في قلب احد منهم من الرحمة شيئاً فاحتزوا رأسه وانه ليكلمهم وارتفعت في السماء في ذلك الوقت غبرة شديدة منكرة سوداء مظلمة فيها ريح حمراء لا يرى فيها عين ولا أثر حتى ظن القوم ان العذاب قد جاءهم فلبثوا ساعة وارتجت الارض وكسفت الشمس ثم انكشف وسكنت لوجود زين العابدين ع ثم تمرغ الفرس بدم الحسين ع ثم عدى خوفا ان يؤخذ قاصداً الى الخيام وهو يركض ويصهل فيقول في صهيله الظليمة الظليمة من امة قتلت إبن بنت نبيها ولم يزل يضرب رأسه عند خيمة النساء حتى مات فلما سمعن اخواته وبناته وأهله صهيل الجواد نظرن فاذا هو خال من راكبه وليس عليه احد رفعن أصواتهن بالبكاء والعويل ووضعت كل منهن يدها على رأسها ونادت واحمداه واجداه واأبا قاسماه واعلياه واعلياه واجعفراه واحمزتاه واحسناه واأخاه هذا حسين بالعراء صريع بكربلاء محزوز الرأس من القفا مسلوب العمامة والردا فابكين كل عدو وصديق قال الراوي حتى رأينا دموع الخيل تنحدر على حوافرها ثم أقبلوا على سلبه فاخذ قميصه اسحاق بن حوية وأخذ عمامته الاخنس وأخذ درعه مالك بن بشير وأخذ نعليه الاسود بن خالد وأخذ قطيفة كانت له من خز الاشعث بن قيس وأخذ درعه البتري عمر بن سعد وأخذ سيفه جميع

بن الخلق الازدي وأخذ خاتمة بجدل بن سليم الكلبي فقطع اصبعه مع الخاتم وتركوه عرياناً مجرداً على وجه الصعيد تصهره الشمس .

ما إن بقيت من الهوان على الثرى ملقى ثلاثاً في ربى ووهاد
لكن لكي تقضي عليك صلاتها زمر الملائك فوق سبع شداد

قال : وتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول وقرة عين الزهراء البتول حتى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة الهاشمية من على ظهرها قال حميد بن مسلم رأيت امرأة من آل بكر بن وائل فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين ع فسطاطهن وهم يسلبوهن أخذت سيفاً وأقبلت نحو الفسطاط وقالت يآل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله ص فأخذها زوجها وردها الى رحله ثم اخرجوا النساء من الخيمة وأضرموا فيها النار فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا في اسر الذلة .

وإن أنس لا انس النساء كأنها قطاريع من أوكاره وهو هاجد
سوافر بعد الصون ما لوجوهها براقع إلا أذرع وسواعد
خوارج من أبياتها وهي بعدما لا رجاس حرب بالطريق مواقد
إذا هن سلبن القلائد جددت من الاسر في اعناقهن قلائد

قال حميد بن مسلم لم انتهينا الى علي بن الحسين ع وهو منبسط على فراش وهو شديد المرض ومع الشمر جماعة من الرجالة فقالوا ألا نقتل هذا العليل فقلت سبحان الله أنقتل الصبيان وانه لما به فلم أزل امانعهم حتى دفعتهم عنه وجاء عمر بن سعد لع فصاحت النساء في وجهه وبكين وسألنه في علي بن الحسين ع فقال لأصحابه لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النسوة ولا تعرضوا لهذا الغلام العليل ثم وكل بالنساء وعلي بن الحسين ع جماعة ممن كان معه قالت فاطمة الصغرى

كنت واقفة بباب الخيمة وأنا أنظر الى أبي واصحابه مجزرين كالاضاحي على الرمال والخيول على اجسادهم تجول وأنا افكر فيما يقع علينا بعد أبي يقتلوننا أو يأسروننا فاذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه وهن يلذن بعضهن ببعض وقد اخذ ما عليهن من أسورة وأخمرة وهن يصحن واجداه وأبتاه واعلياه واقلة ناصراه واحسناه أما من مجير يجيرنا أما من ذائد يذود عنا قالت فطار فؤادي وارتعدت مفاصلي فجعلت احيل طرفي يميناً وشمالا على عمتي أم كلثوم خشية منه أن يأتيني فبينا أنا على هذه الحال فاذا به قد قصدني ففهلت خشية منه واذا بكعب الرمح بين كتفي فسقطت على وجهي فخرم اذني واخذ قرطي ومقنعتي وترك الدماء تسيل على خدي ورأسي تصهره الشمس وولى راجعاً الى الخيم وأنا مغشي علي واذا أنا بعمتي عندي تبكي وتقول قومي يا بنية نمضي فما اعلم ماجرى على البنات وعلى اخيك العليل فقمت وقلت يا عمتاه هل من خرقة استر بها رأسي عن أعين النظارة فقالت يا بنتاه وعمتك مثلك فرأيت رأسها مكشوفا ومتنها قد اسود من الضرب فما رجعنا الى الخيمة إلا وقد نهب جميع مافيها واخي مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس والقيام من كثرة الجوع والعطش والسقام فجعلنا نبكي عليه ويبكي علينا ثم ان عمر بن سعد لع نادى في اصحابه من ينتدب للحسين فيوطيء الخيل ظهره وصدره فانتدب له عشرة فوارس يقدمهم الاخنس بن مرثد وداسوا ريحانة رسول الله (ص) بحوافر الخيل .

فياسماء لهذا الحادث انفطري فما القيامة أدهى في الورى شأنا

وجاء هؤلاء العشرة حتى دخلوا على ابن زياد فقال اسيد بن مالك أحد العشرة

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الأسر

قال لهم ابن زياد من أنتم فقالوا نحن الذي رضضنا صدر الحسين ع بحوافر خيولنا حتى طحنا جناجن صدره فأمر لهم بجائزة يسيرة فقال أبو عمرو الزاهدي فنظرنا في هؤلاء العشرة فوجدناهم كلهم أولاد زنا وبعث ابن سعد لع برأس الحسين يوم عاشوراء مع خولي بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم لع الى ابن زياد لع وأمر برؤوس الباقين من أهل بيته واصحابه فقطعت وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج فاقبلوا بهـا حتى قدموا الكوفة وأقام ابن سعد يومه وغده الى الزوال فجمع قتلاه فصلى عليهم ودفنهم وترك الحسين ع واصحابه منبوذين بالعراء لا مغسلين ولا مكفنين ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين ع وحمل نسائه على احلاس الاقتاب بغير وطاء ولا حجاب مكشفات الوجوه بين الاعداء وهن ودايع خير الانبياء وساقوهن كما يساق سبي الروم في اسر المصائب والهموم فمروا بهن على المعركة فلما نظرن الى القتلى شائلة دمائهم مقطعة اعضائهم معفرين بالثرى مرملين بالدماء صحن وبكين وأبدين النوح والعويل ورأين الحسين عليه السلام جثة بلا رأس صرخن صرخة عالية والقين بأنفسهن من الاقتاب الى الارض وجعلت زينب ع تندب أخاها الحسين ع بصوت حزين واحسيناه .

إن تنع أعطت كل قلب حسرة　　أو تدع صدعت الجبال الميدا

وجاءت سكينة فاعتنقت أباها وجعلت تمرغ وجهها على جسده وهي تبكي حتى غشي عليها ثم جاء اعداء الله فجذبوها منه وابعدوها عنه واركبوها قالت سكينة سمعت أبي يقول وأنا مغشي علي :

شيعتي ما إن شربتم عذب ماء فاذكروني　　أو سمعتم بقتيل أو شهيد فاندبوني

وأنا السبط الذي من غير جرم قتلوني　　وبجرد الخيل بعد القتل عمداً سحقوني

لوتكم في يوم عاشورا جميعاً تنظروني كيف استسقي لطفلي فابوا أن يرحموني
وسقوه سهم بغي عوض الماء المعين

(وفي) الكامل: عن قدامة بن زائدة عن ابيه زائدة قال قال علي ابن الحسين عليه السلام بعد كلام أنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا وقتل أبي ومن كان معه من ولده واخوته وسائر أهله وحمل نسائه على الاقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت انظر اليهم صرعى لم يواروا فعظم ذلك في صدري واشتد لما أرى منهم قلقي وكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني عمتي زينب بنت علي ع الكبرى فقالت لي مالي أراك تجود بنفسك يابقية جدي وأبي واخوتي فقلت وكيف لا اجزع وأهلع وقد أرى سيدي واخوتي وعمومتي وبني عمي وأهلي مصرعين بدمائهم مرملين بالعراء مسلبين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج اليهم أحد ولا يقربهم بشر كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر فقالت لا يجزعنك ماترى فوالله ان ذلك لعهد من رسول الله (ص) الى جدك وعمك وأبيك ع ولقد اخذ الله من هذه الامة لا تعرفهم فراعنة هذه الارض وهم معروفون في أهل السماوات والارض انهم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة فيدفنونها وينصبون في هذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والايام وليجتهدن ائمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلا ظهوراً وأمره إلا علواً فقلت وما هذا العهد وماهذا الخبر فقالت حدثتني أم أيمن ان رسول الله ص زار منزل فاطمة ع في يوم من الايام فعملت له حريرة وأتاه علي ع بطبق فيه تمر قالت أم أيمن فاتيتهم بعس فيه لبن وزبد فاكل رسول الله ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع من تلك الحريرة وشربوا من ذلك اللبن ثم أكلوا

من ذلك التمر بالزبد ثم غسل رسول الله ص وعلي يصب الماء فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه ثم نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام نظراً أعرفنا به السرور في وجهه ثم رمق بطرفه نحو السماء ملياً ثم وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه يدعو ثم خر ساجداً وهو ينشج فاطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه ثم رفع رأسه واطرق الى الأرض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر فحزنت فاطمة ع وعلي والحسن والحسين عليهم السلام وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله (ص) وهبناه ان نسئله حتى اذا طال ذلك قال له علي وفاطمه عليهما السلام ما يبكيك يارسول الله ص لا أبكى الله لك عيناً فقد أقرح قلوبنا ماترى من حالك فقال يا أخي اني سررت سروراً ما سررت مثله قط واني انظر اليكم واحمد الله تعالى على نعمته علي فيكم إذ هبط علي جبرئيل «ع» فقال يامحمد ان الله تبارك وتعالى إطلع على نفسك وعرف سرورك باخيك وابنتك وسبطيك فاكمل لك النعمة وهناك العطيه بان جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم يحبون كما تحبى ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ومكاره تصيبهم بأيدي اناس ينتحلون ملتك ويزعمون انهم من امتك براء من الله ومنك خبطاً خبطاً وقتلا قتلا شتى مصارعهم نائية قبورهم خيرة من الله لهم ولك فيهم فاحمد الله عز وجل على خيرته وارض بقضائه فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم ثم قال جبرئيل (ع) يامحمد ان اخاك مضطهداً بعدك مغلوب على امتك متعوب من اعدائك ثم مقتول بعدك يقتله أشر الخلق والخليقة وأشقى البرية نظير عاقر ناقة صالح ببلد تكون اليه هجرته وهو مغرس شيعته ولده وفيه على كل حال تكثر بلواهم ويعظم مصابهم وان سبطك

هذا وأومى بيده الى الحسين عليه السلام مقتول في عصابة من ذريتك وأهل بيتك وأخيار من امتك على ضفة الفرات بارض تدعى كربلاء ومن أجلها يكثر الكرب والبلاء على أيدي اعدائك وأعداء ذريتك في اليوم الذي لا ينقضي كربه ولا تفنى حسرته وهي أطهر بقاع الارض وأعظمها حرمة وانها لمن بطحاء الجنة فاذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك أحاطت بهم كتائب أهل الكفر وتزعزعت الارض باقطارها ومادت الجبال وكثر اضطرابها واصطفقت البحار بامواجها وماجت السماوات باهلها غضباً لك يامحمد ولذريتك واستعظاما لما ينتهك من حرمتك ولشر ما تكافى به من امتك في ذريتك وعترتك ولا يبقى شيء من ذلك إلا استأذن الله عزوجل في نصرة أهل بيتك المستضعفين المظلومين الذين هم حجة الله على خلقه بعدك فيوحي الله تعالى الى السماوات والارض والجبال ومن فيهن اني أنا الله الملك القادر الذي لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع وأنا أقدر منكم على الانتصار والانتقام وعزتي وجلالي لأعذبن من وتر رسولي وصفيي وانتهك حرمته وقتل عترته ونبذ عهده وظلم أهل بيته عذابا لا اعذبه احداً من العالمين فعند ذلك يضج كل شيء في السماوات والارض بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك فاذا برزت تلك العصابة الى مضاجعها تولى الله قبض أرواحها بيده وهبط الى الارض ملائكة من السماوات السبع معهم آنية من الياقوت والزمرد مملوة من ماء الحياة ومعهم حلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة فغسلوا جثثهم بذلك الماء وألبسوها الحلل وحنطوها بذلك الطيب وصلى الملائكة صفاً صفاً عليهم ثم يبعث الله قوما من امتك لا يعرفهم الكفار لم يشركوا في تلك بقول ولا نية فيوارون اجسامهم ويقيمون رسماً لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علماً

لأهل الحق وسبباً للمؤمنين الى الفوز وتحفة ملائكة من كل سماء مأة الف ملك في كل يوم وليلة يصلون عليه ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لزواره ويكتبون من يأتيه زائراً من امتك متقرباً الى الله تعالى واليك بذلك واسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم ويسمون في وجوههم بميسم من نور عرش الله هذا زائر قبر الشهداء وابن خير الانبياء فاذا كان يوم القيامه سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور يغشى الابصار يدل عليهم ويعرفون به وكأني بك يا محمد ص بيني وبين ميكائيل وعلي أمامنا ومعنا من ملائكة الله تعالى مالا يحصى عدده ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق حتى ينجيهم الله تعالى من هول ذلك اليوم وشدائده وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك أو قبر أخيك أو قبر سبطيك لا يريد به غير الله عز وجل وسيجد اناس ممن حقت عليهم من الله اللعنة والسخط أن يعفوا رسم ذلك القبر ويمحوا أثره فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم الى ذلك سبيلا ثم قال رسول الله (ص) يا أخي فهذا ابكاني واحزنني قالت زينب فلما ضرب ابن ملجم لع أبي بالسيف ورأيت أثر الموت منه قلت يا أبه حدثتني أم أيمن بكذا وكذا وقد احببت ان اسمعه منك فقال عليه السلام الحديث كما حدثتكم أم أيمن وكأني بك وبنات اهلك سبايا بهذا البلد أذلاء خاشعين يخافون أن يتخطفكم الناس فصبراً صبراً فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة ما لله على وجه الارض يومئذ ولي غيركم وغير محبيكم وشيعتكم ولقد قال لنا رسول الله (ص) حين اخبرنا بهذا الخبر ان ابليس يطير في ذلك اليوم فرحا فيجول الارض كلها في شياطينه وعفاريته فيقول يامعشر الشياطين قد أدركنا من ذرية آدم الطلبة وبلغنا في هلاكهم الغاية واورثناهم النار إلا من اعتصم بهذه العصابة فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم

وحملهم على عداوتهم واغوائهم بهم وماوليائهم حتى تستحكم ضلالة الخلق وكفرهم ولا ينجو منهم احد ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وهو كذوب انه لا ينفع عداوتكم عمل صالح ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر قال زائدة ثم قال لي علي بن الحسين عليهما السلام بعد ان حدثني بهذا الحديث خذه اليك أما انك لو ضربت في طلبه آباط الابل حولا لكان قليلا .

ياسادتي يامن بحبهم النفوس تقال يوم الحشر من عثراتها
ماذا أقول بمدحكم وبمدحكم وافى جميل الذكر من آياتها

فلما انفصل ابن سعد لع عن كربلاء عمد أهل الغاضرية من بني أسد فصلوا على تلك الجثث الطواهر الزواكي المرملة بالدماء فدفنوها على ماهي الآن عليه .

(قال) المجلسي عليه الرحمة روي عن الرضا (ع) ان علي بن الحسين عليه السلام جاء الى كربلاء خفية فصلى على ابيه ودفنه بيده وقبورهم كلها على ماهي عليه الآن كما ذكر ذلك السيد ابن طاووس والمفيد عليهما الرحمة ، ولعنة الله على الظالمين الى يوم الدين :

تم ، والحمد لله رب العالمين ، ومافي نسخة الأصل قد جمعه
العبد الفقير المحتاج الى رحمة ربه شريف بن المرحوم
الشيخ عبد الحسين قدس سره وجزاه مجالس
عشرة ليكون له ذريعة وستراً من النار
وغضب الجبار متوسلا بالسادات
الاطهار ورحم الله تعالى من دعا له
سنة : ١٣٧٠